أبو علي المنطقي البصري

(ت ق ٥ هـ)

((حياته وما تبقى من شعره))

اسم الكتاب: أبو علي المنطقي البصري (ت ق ٥ هـ)
((حياته وما تبقى من شعره))
دراسة وصنعة وتوثيق: الأستاذ الدكتور
محمد عويد محمد الساير
الطبعة الاولى: ٢٠١٩
ISBN: 978-9933-628-03-1
تصميم الغلاف والإخراج الفني: دار امل الجديدة

سورية - دمشق
جوال٠٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢٠٩٦ -٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦ -
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢
E-mail:ammarkordia@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved, Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

أبو علي المنطقي البصري
(ت ق ٥ هـ)

((حياته وما تبقى من شعره))

دراسة وصنعة وتوثيق:

الأستاذ الدكتور
محمد عويد محمد الساير

كلية التربية الاساسية في جامعة الانبار.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(٤)).

و(إن من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحراً).

يسعدني أن أقدّم بفخر واعتزاز شعر الشاعر العباسي أبي علي المنطقي البصري إلى جمهور الادباء والنقاد والدارسين في كل مكان. احببتُ شعر هذا الرجل ورحتُ احدّقُ فيه مرات ومرات فكان معي في رحلتي إلى اكثر من مكان واحدٍ، إذ وجدتُ جلّه في كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي . كان شعره على الغاية من الصنعة والأحكام والنسج، وللأسف ضاع أكثر هذا الشعر، وبقي القليل منه، إذ يذكر ياقوت أن شعره كان في اكثر من ألفي بيت ولو قدر الله ووصلت إلينا أشعاره كاملة، لكانت دراسته وصنعة شعره في مجلد كبير، وكبير جداً يضاهي مجلدات الشعراء الكبار في العصر العباسي في القرن الرابع والقرن الخامس الهجريين.

خطوات العمل، وجهد المحقق مع الدراسة وفي عنوان خاص. وفي الدراسة قدمت شعر الشاعر أو ما وصل إلينا من شعره أمام القرّاء تقديماً موضوعياً وفنياً إن شاء الله ينال الرضى والاستحسان والقبول.

وكان اهم ما في حياة الشاعر إني وصلت إلى إن وفاته كانت قد تكون بعد سنة (٣٩٠هـ) التي حددها ياقوت الحموي، ورأى أنه توفي بعد سنة ٤٠٠هـ وفي القرن الخامس الهجري في ثلثه أو يقرب من الثلث بقليل، وذلك واضح من التراجم التي عرّفت بها في دراسة حياته وشعره، فبعض هذه التراجم عاشت في بدء القرن الخامس وتوفيت في نهايته، كالوزير أبي القاسم العلاء بن الحسن الذي قيل ان وفاته كانت في سنة (٤٩٠هـ). وهذا الوزير أدركه شاعرنا

المنطقي ومدحه ومن هنا تكون وفاته بعد سنة ٤٠٠هـ بكثير من السنوات، وعاش حياة طويلة بدى عليها الفقر والحرمان والغربة في أكثر مراحلها وسنواتها.

لقد سعيت أن يسير العمل هنا في جمع ودراسة وصنعة شعر أبي علي المنطقي البصري على وفق المدرسة العراقية التي اهتمّت كثيراً بهذه الصنعة، وبهذا التحقيق على وفق الرواية الثانية وإني التلميذ والطالب لهذه المدرسة ولكبار العلماء والمحققين فيها.

في الختام، أتوجه بشكري ومحبتي إلى أستاذي الكبير الدكتور عبد الرازق عبد الحميد حويزي، الذي لم يبخل عليّ يوماً بما أُريد، وشكري ومحبتي إلى أخي الحبيب وصديقي الوفي الاستاذ الدكتور محمود شاكر ساجت، الذي كثيراً ما اتعبه بطلباتي، وكثيراً ما يسعى لتلبيتها ولا يتأخر عنها مهما كانت الظروف، وكثرت المشاغل....

والحمد لله اولاً وآخراً.

أبو علي المنطقي البصري...

دراسة في حياته وسيرته:

لا نعرف له سوى هذه الكنية : (أبو علي) من أسمه[1]. وسوى إنه كان عالماً بالمنطق قوي الرتبة فيه، فعُرف بالمنطقي[2]، وإنه من أهل البصرة[3]، فقد يكون ولد فيها، أو إن اصله منها، أو أصل أبائه وأجداده منها، فعُرف بالبصري.

ومولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وأما وفاته فكانت بشيراز بعد سنة تسعين وثلاثمائة[4]. كما ذكر ياقوت الحموي، وليس ذلك عندي بصحيح، فالشاعر توفي في القرن الخامس الهجري وبعد سنة اربعمائة كما وضح من دراسة شعره وممن عاصرهم في حياته. عاش أبو علي المنطقي البصري حياة صعبة عانى فيها من الفقر والعوز، ومن ثمّ أُصيب ببصره، فحلّت به العاهة اللعينة في أُخريات عمره. فتراه في شعره يُكثر من وصف نفسه، ويرثي ذاته، ويصفُ ما فيها في مقطوعاته وقصائده، مع أغلب أغراضه ولاسيما مع المديح ومع الإخوانيات ومع ذكر الشوق والحنين، وبعضٍ من سمات الغربة.

لا نعرف له أُسرة، ولم أعثر له على وصفٍ أو شرح لها، كذلك لا أراه يرثي أو يفخر بأحدٍ في شعره، فأغلب نصوصه الشعرية كانت في المديح، وفي وصف الذات وفي الاغراض الأخرى التي جاءت في الدراسة الموضوعية. فهو بعيدٌ عن المراثي وعن المفاخر وربما كان فقره، أو كانت أسرته متواضعة بسيطة النسب والحال أبعدته عن مثل هذه الأغراض التي يفخر بها الشاعر بمحتده وأصله وأفعال قومه، أو يرثيهم ويبكي فقدهم.

تنقّل المنطقي البصري في البلاد، فيبدو أنه رحل من البصرة – إن عاش فيها – مبكراً إلى بلدان أُخرى، ومدح أصحاب هذه البلدان والقائمين عليها

مديحاً لا يخلو من تكسب واستجداء، لما مرَّ به من أحوال، ولما أحاطت به من ظروف، ولما ألبسه الزمان من نوائب. ففي عضد الدولة (ت٣٧٢هـ)[٥] قال شاعرنا المنطقي بعض نصوصه الشعرية. وهو ما يعني أنه أقام في كنف هذا الرجل، وعاش بين أرجاء حكمه، وهو رجلٌ فارس شجاع، صاحب طموح كبير في الحرب والسلطة، وكان ملكاً على بلاد شيراز وما حولها من الأطراف، وله في الحروب والمعارك صولات وبطولات.

وبقي شاعرنا أبو علي المنطقي البصري في شيراز فأدرك حكم وسلطة صمصام الدولة (ت ٣٧٦هـ)[٦]، الرجل الضعيف في الحكم والذي افتقر إلى مؤهلات والده عضد الدولة في القوة والشجاعة، ففشل في إدارة شؤون البلاد، وتميّز حكمه بالثورات الاهلية فانتصر عليه أخوه شرف الدولة(ت٣٧٩هـ) واستولى على الحكم. ويذكر تاريخ الخلفاء للسيوطي (ت٩١١هـ)، أن أخاه قام بتعذيبه وسمل عينيه[٧].

وفي شعر أبي المنطقي البصري نصوص أُخرى تبيّن علاقاته مع أبناء عصره، وفي الأماكن والبدان التي حلّ فيها، وارتحل إليها. ومن تلكم الشخصيات التي مدحها المنطقي في شعره الوزير محمد بن الحسن بن صالحان(ت٤١٦هـ)[٨]، وهو أبو منصور وزير شرف الدولة وبهاء الدولة(ت٤٠٣هـ)، كان ابن صالحان وزير صدق جيد المباشرة وكان محسناً إلى الشعراء والعلماء، فقصده شاعرنا المنطقي ومدحه بما يستحق المدح.

ومن الشخصيات الأُخرى التي وردت في شعر شاعرنا أبي علي المنطقي البصري، شخصية ابن العلّاف(٣٧٧هـ)[٩]، هبة الله الشيرازي، كان نحوياً بارعاً وشاعراً مقدّماً وعاش طويلاً، وهو ليس ابن العلاف الشاعر المشهور (ت٣١٨هـ) صاحب القصيدة الهرّية الشهيرة في الأدب العربي[١٠].

ويبدو أن صلة شاعرنا المنطقي كانت قوية مع هذا الرجل الشاعر والنحوي والأديب، ومن خلال نصٍ شعري له ويبدو إنه فارقه وابتعد عنه، فقال هذا

النص في الشوق إليه وفي مدحه، ومدح آدابه، وما عُرف به من علم وأدب وحسن معاشرة.

ومن الشخصيات الأُخرى التي جاءت في شعر أبي علي المنطقي البصري أيضاً، شخصية وسمها بالدلجي ولم نعرف لها أسماً أو لقباً، وربما اراد ساقي الماء كما هو المعنى من هذه الكلمة[11]، وفي النص الشعري الذي نظمه الشاعر أبو علي المنطقي البصري[12]، في هذه الشخصية يبدو إنه كان من الموسرين الأغنياء، ويبدو ان شاعرنا المنطقي لجأ إليه بعدما سامه الدهر بالويلات، وبعدما مدح اشخاصاً لا يستحقون المديح، وواصلَ قوماً لا يستحقون الصلة!

ولعل من آخر الشخصيات التي وردت في شعر شاعرنا أبي علي المنطقي البصري، شخصية الوزير العلاء بن الحسن[13]، كنّاه شاعرنا بابي القاسم واشاد بفضله وفضل أدبه، وعلو كعبه في البلاغة والكتابة، وصنعة النثر والاتقان فيها.

هذه باختصار حياة شاعرنا الأديب أبي علي، حياة تأرجحت بين العلم وبين الرحلة في طلب العيش، ومعاشرة الأدباء والعلماء والوزراء والولاة ومدحهم، وفي شعره ما يضعنا أمام حياة طويلة من العوز والفقر والحرمان، ووصف الذات وما تعلوها من نكبات، وعلى الرغم من كل تلكم الظروف، كان المنطقي (مزاحاً طيب العشرة حادّ النادرة)[14] ولو أنه (وفّي حقّه لكان أعظم من المتنبي؛ لأنه ليس بدونه في الشعر جودة وصحة معنى ومتانة لفظ وحلوة استعارة وسلاسة كلام)[15]، وهذا ما وجدته جلياً في شعره، أو في نصوصه الشعرية التي وصلت إلينا وضمّها هذا المجموع في الدراسة والصنعة.

- **شعر أبي علي المنطقي البصري دراسة موضوعية فنية:**

١. الاتجاهات والأغراض الموضوعية:

توّزع أغلب شعر أبي علي المنطقي على شكل مقطّعات، وحتى القصائد التي رأيتُ منها واحدة أو اثنتين كانت في عشرة أبيات فقط. ولعلّ أغلب شعر المنطقي ضاع وفُقد، كما توحي إليّ مقطّعاته، وكما يشير إليها ياقوت الحموي في تصدير بعض مختاراته من شعر أبي علي المنطقي حين يقول: وقال من قصيدة، وله من قصيدة... وهكذا.

ولو قدّر الله ووصل إلينا شعره كاملاً لكان في ديوان ضخم في الوفرة والصنعة والأساليب والموضوعات، يضاهي دواوين العصر العباسي الأُخرى التي شاعت وانتشرت وحُقّقت أو جُمعت لشعراء هذا العصر الزاهر، وفي هذا الأدب الرفيع الأصيل الذي أنتج كبار الشعراء وفحولهم في الأدب العربي والعالمي في هذا العصر.

وأمّا عن موضوعات وأغراض ما وصل إلينا من شعر ابي علي المنطقي البصري، فهي الأغراض والموضوعات الشائعة والمعروفة في عموم الشعر العربي، ومنها في الشعر العباسي، من مديحٍ، وغزل، وخمرة... وغيرها.

غير إني وجدت بعضاً من الأغراض التي تبدو عليها الجدة، وتتميز بالحداثة في عصر الشاعر إلى حدٍّ ما، كالشوق والحنين حتى إلى بعض الأشخاص والأتراب، وغربة الذات، وشكوى العاهة، عاهة العمى التي أصيب بها في آخر عمره.

فمن الموضوعات القديمة الجديدة في الشعر العربي، وفي شعر أبي علي المنطقي، المديح، وفيه بيّن أبو علي المنطقي البصري فضائل ممدوحه، وما فيه من خصال تستحق المدح والإعجاب والإشادة، فلعلّ الشجاعة والإقدام كانت نصب عيني المنطقي وهو يمدح نصر بن هارون في قوله:

ويصـــنعُ في الأعـــداءِ خـــوفُ انتقامـــهِ من القَتلِ ما لا تصنعُ البيضُ والسمرُ[١٦]

فالممدوح وشجاعته فوق ما يتصوره بنو البشر، ولذا فهو أحق بالمديح، واحقّ بالثناء وأحقّ بتدوين الافعال وتوثيقها من الآخرين، كما يصور ذلك شعر أبي علي المنطقي.

ويمزج شاعرنا أبو علي المنطقي في مديحه بين الشجاعة والكرم، كقوله في صمصام الدولة:

أنـــتم بحـــارٌ جاريـــاتٌ بالنـــدى لكنهـا في الـروعِ جاريـةٌ دمـا [١٧]

ويوظف الشاعر الجموع في قوله (بحارٌ جاريات) للدلالة على سعة كرمه، وانتشار نداه وعطفه على الناس. أما في الشجاعة وفي تخويف الآخرين – الذين يجب أن يخافوا – فهي جارية واحدة، لرجل واحد، الموغل في الشجاعة، الباسل الضارب دماً في أعدائه، ومن يستحقون الضرب دائماً.

وله مقطوعات أُخرى في هذا الغرض، كلّها تقدّم لنا شخصية الممدوح تقديماً طيباً، وتشرح لنا خصاله الحميدة، وفضائله الكريمة التي انتشرت وذاعت بين الناس، وحقَّ لها الخلود في الشعر والنظم. وهو لا يجانب خصال الممدوح في الكرم، وطلب العطاء، ولا يبعد كثيراً عن أسباب المدح التكسبي الذي يبغي منه الشاعر المدّاح عطاء الممدوح ونواله، ولعلّ الظروف القاسية التي مرّ بها الشاعر المنطقي، ومرّت به حياته أجبرته على مثل هذا النوع من المديح، كما في قوله مادحاً:

قـــولي يُقصّـــرُ عـــن فعالِـــكْ تقصـــيرَ جَـــدِّكَ عـــن كمالِـــكْ

والحمـــــدُ ينبـــــتُ كُلّمـــــا هطلـــت سمـــاءٌ مـــن نوالِـــكْ[١٨]

ومع هذا التكسب، يُبقي الشاعر المنطقي على إحكام نصّه الشعري، وينثر فيه الصور المختلفة، والأصوات المحببة، والالفاظ الجزلة الرخيمة التي تناسب هذا الغرض، وتوافق ذوق الممدوح، وتلاعب مشاعره ويده إلى حدٍّ

كبير. ولعلّ صدق قولنا في هذا قوله يمدح عضد الدولة من قصيدة، ويذكر فيها صدق هذا الحاكم، ويتمنى أن ينصفه، وأن ينقذه من صروف الليالي وغدرها وما حاكت له. يقول في مدحه:

ما زلتَ تنصفُ في قضايا العُلا ... قل لي فما بال الضحى يتظلّمُ
أهديتَ رونقه إلى جُنحِ الدُّجى ... فاعتنَّ أشهبُ وهو طرفٌ أدهمُ
حتى كأنّ الليل صُبحٌ مشرقٌ ... وكأنَ ضوءَ الصبح ليلٌ مظلمُ
هي ليلةٌ لبست رضاك فأشرقتْ ... من بعد ما كانت بسخطَك تظلمُ
ما كان في ظنّ امرئٍ من بعدِها ... أنّ الملوكَ على الليالي تحكمُ[19]

الشاعر هنا يمزج في ألفاظه وصوره ومعانيه بين المديح وبين النصح لهذا الحاكم وهذا الأمير ولا شكّ في إن الصور التي رسمها، وزيّنت مقطوعته الشعرية هذه كفيلة بهذا المزج في المشاعر والمعاني، كفيلة بتقديم النصح والموعظة بشكلها وقيمتها الصحيحة بدون ظلمٍ وبدون تجاوزٍ، مهما كان المقابل قد ظلم، أو فكر أنه سيظلم يوماً ما.

وتبدو الصور الحماسية، والصور القتالية واضحة المعالم، بادية المعاني في بعض أماديح شاعرنا المنطقي. وهو يذكرّنا بذلك الشعر الجميل الأصيل في الرسم والتشكيل وحسن استعمال الألفاظ منذ العصر الجاهلي والأموي وصولاً إلى العصر العباسي. فالألفاظ جزلة والمعاني قوية شديدة الوقع، والصور رُسمت بمهارة الفنان المتميز لتحاكي تلكم الحماسة، وتلكم الروح القتالية التي يتحلّى بها الممدوح وصحبه. يقول شاعرنا المنطقي:

وقفنا بها والشوقُ يطوي قلوبنا ... لواعجه والصبرُ غيرُ مطاوعِ
سقيتَ رجوعَ الظاعنين فإننا ... نُجلُّكَ عن سُقيا الغمامِ الهوامعِ
فجُعنا بابكار المنى يوم خاطبت ... ربوعَكَ أبكارُ الخطوبِ الفواجعِ

ولا ينسى شاعرنا المنطقي صورة الخيل، واقدامه في هذا المشهد القتالي الحازم. هذه الصورة لهذا الحيوان ظلّت ماثلة أمام الشاعر الفارس، وأمام العربي لحقب طويلة من عمر هذا الإنسان وإلى يومنا هذا. والمنطقي هنا يتلاعب بالألفاظ في وصف هذا الحيوان، ويعني بتراسل الحواس لنرى في حيوانه الذي يصفه هنا، القوة والضخامة وسرعة الجري وقوة السمع، وسرعة الانقضاض على الأعداء، كما في قوله:

وخيلٍ إذا كظّ الطردِ أراحها ... أصابت بحرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ
تكادُ ترى بالسمعِ حتى كأنها ... نواظرها مخلوقةٌ في المسامعِ
إذا ما دجا ليلُ الكريهةِ أطلعتْ ... نجومَ قَناً يغربن بينَ الأضالع[٢٠]

وله أيضاً في مدح الوزراء، كالقصيدة التي مدح فيها الوزير بن صالحان، وقدّم لنا نصاً شعرياً يُستحق أن يكون في مقدمة النصوص الشعرية التي مُدح بها هذا الوزير، لعظيم فضله، وكبير عدله، وكثير محبته عند الشاعر وعند باقي البشر في عصره ومكانه. فهو يصف العيس التي رحلت إليه، ويصف هدى هذا الرجل، وكيف دلّت أخلاقه عليه، وكيف عُرفت فضائله بين الناس، حتى يسعى الجميع للوصول إليه، وطلب حاجاتهم منه، بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى -، وبعد ما رأوا في هذا الرجل كرماً وخلقاً ودماثة لم يروها على وزير من قبله كما يقول شاعرنا المنطقي في بعض أبيات هذا النص:

هداها إلى مغنى الوزيرِ نسيمه ... ومن شرفِ الأخلاقِ أن تتنسما
يصوبُ على العافينَ مزنُ بنانهِ ... فيكتبُ حسّاداً وينبتُ أنعما[٢١]

وله في مدح الوزير العلاء بن الحسن، نصٌ آخر يثني فيه الشاعر على ثقافة هذا الوزير، وعلى تمكنه من الأدب، وعلى صنعته في الوزارة التي يعرّف لها بـ "الاقلام"، ويصلها بميدان الوزير خارجها، فهو المتمكن في الجمع بينهما،

كما إنه المتمكن من الشجاعة، ومن حسن حظ أعدائه أن مكانه خفي، وإلّا لفعل وفعل وفعل... يقول مادحاً:

إذا اتصلت أقلامه بظباته ... تقطّعَ ما بينَ الطوائلِ والحقدِ

فلا يهنأ الأعداء أنَّ مكانَهُ ... خفيٌّ فقد تخفى الشرارةُ في الزندِ[٢٢]

وأما في الوزير ابن صالحان، فيبدو شاعرنا المنطقي متفائلاً في مدحه له. فيأتي بلوحات الطبيعة، ولوحة الطيف لترسم الابتسامة والسعادة على مُحيّا الشاعر وهو يتوجه إلى هذا الوزير ويمدحه، ولعلّ غاية مدحه في المعاني، والالفاظ، والصور، تكمن في خاتمة نصّه الشعري الذي مدحه به، وفي البيت الأخير من هذا النص الذي يقول فيه:

بلغنا بها مغناه وهي أهلّةٌ ... فلاحتْ لنا أخلاقُهُ وهي أنجمُ[٢٣]

وتبدو صورة الممدوح قاسية على الأعداء وهي تصور شجاعته، وتفصّل الحديث والرسم في عدّته القتالية، وفي سلاحه، وفي خيله، وفي أسيافه. وهي من الهند، ومن البيض يحقُّ لها أن تحمرَّ دائماً من هذه الشجاعة، ومن هذا الضرب في العدو مهما كان، وأنى كان. الصورة هنا توافق أفعال عضد الدولة، وتحاكي أسمه، وترسم أفعاله في الشجاعة والإقدام. النص لوحة رسمت بريشة دقيقة، وبألفاظ وأصوات، توافق هذه المعاني، وتقدّم الريشة الشاعر، ما تجعله ناجحاً في التشكيل، مبدعاً في الرسم، يضاهي شعراء عصره المتألقين البارزين في الرسم والإبداع، ولاسيما في المديح، وفي وصف الممدوح في الشجاعة والإقدام والبسالة. يقول مادحاً:

لو أنّ بعضَ سماحها في مزنةٍ ... يوماً لأورقَ من نداها الجلمدُ

يا راقدَ الأسيافِ إلّا عن وغىً ... جفن الورى في حومتيهِ مُسهّدُ

ما بالُ خيلِكَ ما تُقاتُ سوى السرى ... وظباك في غير الطلى ما تغمدُ

عاداتُ بيضِ الهندِ عندكَ أن تُرى ... حمراً كما مسَّ اللجينَ العسجدُ

هذا كل ما جاء في المديح عند شاعرنا المنطقي البصري . إحسان في الصور، دقة في وصف الممدوح، اهتمام بالمعاني على الألفاظ في بعض نصوصه الشعرية في المدحية. الإيقاعات الأصوات موافقة إلى حدٍّ كبير مع تلكم المعاني وهاتيك الصور في الرسم والتعبير عن شخصية من يمدح. إنه شاعر عباسي مدّاح ولولا ضياع شعره لأنظم إلى طابور كبير من الشعراء العباسيين المدّاحين في شعرنا العربي الكبير .

ومن الأغراض الشعرية القديمة المتجددة التي جاءت في شعر شاعرنا المنطقي البصري ..الغزل. وفي هذا الغرض كثيراً ما يركز شاعرنا البصري على أماكن من يتغزل بها في شعره ، ولاسيما وهي الناعمة المترفة الجميلة التي تستحق ذلك المكان الذي تنعم فيه بكل هذا الترف والحضارة والنعومة والليونة ، فتستحق الهوى لذلك . ومن ذلك قوله في مقطوعة غزلية:

يا ريمُ وجدي فيك ليسَ يريمُ بينَ الضلوعِ وإن رحلتِ مقيمُ
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً فيه وإن عفتِ الرسومُ رسومُ
تبلى المنازلُ والهوى متجددٌ وتبيدُ خيماتٌ ويبقى الخيمُ[٢٥]

نرى الأوصاف حسية مشاهدة لإعجاب الشاعر المنطقي بهذا الغزال وبما فيه. والأكثر كان التركيز على المنازل والأماكن التي اسهمت في بناء الغرض، ولذا ربما تكون المقطوعة لوحة في الذكريات والبكاء على الماضي من قبل الشاعر وما كان يعانيه من لواعج الهوى وآهات الحب في حقبٍ من مراحل عمره التي عاشها في زمن الشباب، وهذا النص بكاء على الماضي الذي شهد ذلك، والذي بقي حاضراً في ذاكرته ومن ثم في شعره .

وقرب غزله من الفلسفة الكلامية ومن توافق بين أسماء السلاح وأسماء الطبيعة مع أسماء الحبيبة أو المعشوقة. ففي مقطوعة نرى مثل هذه الفلسفة ومثل هذا التوافق يبدوان بوضوح وجلاء في رسم الصورة عند الشاعر أبي علي

المنطقي البصري. في مقطوعة غزلية من شعره نبيّن صحة ما نقول، ذلكم قوله:

نوارُ وهي نوارٌ من مساعفتي وهندٌ وهي ببيضِ الهندِ تعتصمُ
تربانِ إن تكُ من جد واهِمها يدُ المحبِّ فوجدانُ الهوى عَدمُ
غضُّ المحيا إذا لاحظتَ وجنته كادت لحاظُكَ في ديباجِها تَسِمُ

ولا يخلو غزل شاعرنا المنطقي البصري من لوعات الفراق، وآهات الاغتراب العاطفي في بعض نصوصه الشعرية الغزلية. ومن ذلك ما قاله في مقطوعة تثبت حقّه في تلك اللوعات، وتترجم ما به من آهات وأرق زادها الحنين لوعة وبكاءً إلى المعشوقة، وإلى ايامها التي خلت، وهو طامعٌ في كرمها لكي تعود، ولو بنظرة... يقول شاعرنا المنطقي في الغزل:

إن كتم الليلُ حدَّت العَبقُ عنها وبعضُ الحديث يُنتشقُ
ردّي على العينِ فهي طامعةٌ كأسَ رقادٍ اراقها الأرقُ[٢٧]

ومن الأغراض القديمة المتجددة في شعر شاعرنا المنطقي البصري، الهجاء. ورأيتُ بروزاً لهذا الغرض في مقطوعة واحدة تقريباً انفردت بمعاني الذمّ والسخط والكره على شخص سمّاه "موسى". وفي هذه المقطوعة يتوجّه شاعرنا المنطقي بذم الزمان، وبأخذه ما يريد من بني البشر، وليس هناك من مقتدٍ؟ وليس هناك من متعظ؟! يقول شاعرنا البصري في هذا الشخص:

يدُ موسى تذمُّ صحبةَ فيهِ هو يمحو سطورَ ما توليهِ
يبعثُ النائلَ الحليمَ فيقفو هُ بمنٍّ على العُفاةِ سفيهِ
ليتَ أنّ المشيبَ مهدبهِ موسى وهو مسترجعٌ لما يهديهِ
كأخيهِ الزمانِ يأخذُ ما يعطي وما ضلَّ مقتدٍ بأخيهِ[٢٨]

الباقي ربما يلمح القارئ بصيصاً من هجاءٍ وذمٍ عند شاعرنا المنطقي في نصوصه الشعرية المدحية. وذلك تقليد متبعٌ، ونهجٌ شائع في شعرنا العربي أن

يتضمن المديح هجاءً وذمّاً لإعداء الممدوح. فالمنطقي شاعر مثقف، مطلعٌ على موروث الشعر العربي الكبير الطويل، ويعرف كيف يلج إلى غرضه الذي ينظم فيه، ولاسيما في غرض المديح الذي هو أول أغراض الشاعر وأهمها وأكثرها.

ومن الأغراض الشعرية القديمة التي تجدّدت في شعر شاعرنا المنطقي البصري ... الخمرة، إذ وردت في إحدى مقطوعاته الشعرية. وهو في مقطوعته هذه يسمها بـ " القهوة"، من اسمائها الشائعة التي تدلّ على قوة وحسن صنعتها؛ ولأنها تقهي الشارب فلا يحسُّ معها بشيء، بل ولا يريد هو أن يحسَّ معها بشيء... ولذا راح شاعرنا يسبغ عليها صفات الروح والريحان، والجسم والنار لما تفعله هذه القهوة في نفس شاربها، وفي روحه وعقله. إنها النور الذي يزور الإنسان، وهو الذي يجعل الكل في نشوة وسعادة وإطراب، لا فرق بين مسرورٍ وغير مسرور، بين غنيٍّ أو فقير... يقول:

وقهوةٍ مثلَ رقراقِ السرابِ غدا ... جيبُ المزاجِ عليها غير مزرورِ
تختالُ إن بثَّ فيها الماءُ لؤلؤه ... ما بينَ عقدينِ منظومٍ ومنثورِ
سللتها مثلَ سلِّ الفجرِ صارمَةُ ... وأحجم الليلُ في أثوابِ موتورِ
كأنها إذ بدت والكأس تحجبها ... روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقها ... لم يعدُني كلّ مفروحٍ ومسرورِ
أُمسي غنياً وقد أصبحتُ مفتقراً ... كأنما المُلكُ بين الناي والزيرِ[٢٩]

والشاعر ينزع إلى النواسية في مثل هذا الغرض تقليداً لشعر ذاك الشاعر الكبير، يريد أن يحاور ألفاظه، وأن يحاور تمكنه في وصف الخمرة، بل ويقلده في رسم ما تفعله في شاربها، وحتى في وصفها وفي وصف دبيبها كما كانت عند أبي نواس (ت١٩٨هـ)، أكبر شاعر في الخمرة، وفي وصفها، ووصف ما حولها، ومن ذلك ما قاله شاعرنا البصري المنطقي يحاكي التجربة

النواسية في صنعة الشعر ونظمه والإتقان فيه، والإبداع فيه على تلكم التجربة وذيوعها وشهرتها الأدبية والفنية إلى يومنا هذا:

كأنّ دبَيبها في كلّ عضوٍ دبيبُ النومِ في أجفانِ ساري

صدعتُ بها رداءَ الهمِّ عني كما صدعَ الدجى وضحُ النهارِ[٣٠]

إذا ولّيت وجهي شطر الأغراض والاتجاهات الموضوعية المستحدثة في شعر شاعرنا المنطقي البصري، كما في شعره الواصل إلينا، رأينا مثل هذه الأغراض تكمن في الاخوانيات أو الأخويات. وهو غرض يحكي أواصر العلاقة الطيبة والحميمة بينه وبين أترابه واصحابه ولداته من أبناء المجتمع، فهي بعيدة عن المصالح النفيعة أو التكسبية كغرض المديح، أو عن مشاعر الذات والحب العاطفي كالغزل، وبعيدة أيضاً عن العلاقات والمشاعر الذاتية تجاه الآخر كالرثاء.

وتشمل الإخوانيات الكثير من الاتجاهات في داخل مضمونها ومفهومها الأدبي النقدي في الشعر العربي من مثل: التهنئة والعتاب والاعتذار... وغير ذلك.

والإخوانيات، ولاسيما في الشعر تشكّل نوعاً من أنواع المنحى الاجتماعي في الشعر العربي عند الشاعر الذي ترد في شعره فهي تصوّر العلاقات الاجتماعية بين الشاعر والمجتمع، وهي تقصُّ علينا ما يحدث في ذلك المجتمع من خلال تصويرها لتلكم العلاقات.

في معاني الشوق والتوق إلى الآخر ← الشخص المقرّب من الشاعر المنطقي، ومن حياته يبرز لدينا نوع واتجاه من أنواع واتجاهات الاخوانيات في شعر هذا الشاعر، فنراه يتعلق بابن معروف، وينظم شوقاً وحباً إلى هذا الرجل في مقطوعة تبدو بعيدة – نوعاً ما – عن الرسميات، وعن التكلّف. يقول منها شاعرنا المنطقي:

أخو الثايا التي بالقلبِ مذ ظعنتْ اضعافُ ما بوشاحيها من القلقِ[٣١]

وأما عن معاني العتاب وأفكاره، ذلك النوع والاتجاه الآخر من أنواع واتجاهات الاخوانيات في شعر أبي علي المنطقي، فيأتي في مقطوعة أُخرى من مقطوعاته ومن نصوصه الشعرية التي وصلت إلينا، والتي ضمّها هذا المجموع. وفي هذه المقطوعة تبدو ألفاظ اللوم والعَذل بادية على مشاعر ناظمها، ويظهر العتب جلياً في استعانة الشاعر أبي علي المنطقي البصري بالتشبيه الضمني في نهاية الشطر الثاني في البيت الشعري الثاني والذي يُظهر مدى أهمية الصديق، واهمية الصاحب في هذه الدنيا، ولاسيما الصاحب الصدوق والصديق الوفي، يقول شاعرنا في مقطوعته في العتاب هذه:

صافيتُ فضلك لا ما أنتَ باذلُهُ وعاشقُ الفضل يُغرى كلّما عُذلا

إني أعيذُكَ من قولي لسائلِهِ لقد حدوتُ ولكن لم أجدْ جملا[٣٢]

وفي مقطوعة أُخرى، لفَّ الشوق معانيها، وتخلّلها المديح وحسن الثناء وطيب الذكر. كيف لا وصاحبها أديب، ويعرف معاني الأدب، ويقدّر صحبة ومعاشرة أهل الأدب. وأهل الشعر. وهذا كامنٌ في مشاعر الشاعر ابي علي المنطقي وفي كنه مشاعره. فنراه يقرن البين والفراق بالموت، ويزيد على هذه المشاعر تبعاً للصحبة بينهما، وتبعاً لما يحمله صاحبه وتربه من أخلاق وعلم وافضال عُرفت عند الجميع. يقول شاعرنا المنطقي في هذا الشوق إلى صاحبه أبي بكر العلّاف:

كأنّ البينَ تِربُ الموتِ لكنْ توارى في الضنا لا في الثيابِ

ولولا أنّ فرطَ الشوق واشٍ بحبك لاستزدتُكَ ضعفَ ما بي

جمعتَ غرائبَ الآداب حتى إذا قُرِنتْ إلى النعمِ الرغابِ

ظللتَ مناديا في كلِّ أُفقٍ بصوتِ البذلِ حيَّ على انتهابِ[٣٣]

وأمّا مع مجالس الشرب، وبين أحضان الطبيعة، وفي أحضان الخمرة ولذة شربها، لا ينسى شاعرنا المنطقي البصري أن يعرّج قليلاً على وصف اخوانه

وندمائه في مثل هذه المجالس. فهو يحثّهم في السير إلى الممدوح، ويطلب فهم التغني بأوصافه والتباهي بفعاله، فهو – في نظره – يستحق هذا أو أكثر. ويصف من سافر معه في رحلته هذه، وهم الإخوان رفقاء السفر. وقاطعوا الطريق بالخير والمحبة والمعونة.

من ذلك قول شاعرنا:

يَميسونَ فوقَ الميسِ حتّى كأنهم شروبٌ تَساقى والرحالُ المجالسُ

أصاخوا وقد غنيتهم باسم ماجدٍ لأقلامه تعنو الرماحُ المداعسُ[٣٤]

ومن الأغراض الأخرى المستحدثة التي ظفرنا بها في شعر أبي علي المنطقي البصري، الشكوى. وشكواه كثيرة ولاسيما من الزمان ومن بعض الناس ومن العاهة (العمى). ويبدو أنه عانى شظف العيش، وازدحام البلوى، وكثرة الخطوب في أُخريات حياته حتى رأينا كل هذه الشكوى في شعره، وأغلب أنواعها مع قلّة شعره الواصل إلينا، فضلاً عن معاني الشكوى وافكارها مع نصوصه الشعرية المدحية أو الغزلية أو الإخوانية. فمن شكواه في الدهر وصروفه، وتقلب ايامه قوله:

ولم أرَ مثلَ الدهرِ مُسدي نعمةٍ يجودُ لها عفواً ويأخذُها غصبا

إذا كنت عُذر الدهرِ في سوءِ ما جنت يداه فذنبٌ أن تُعدَّ لَهُ ذنبا[٣٥]

وأما في شكوى الناس، واهله زمانه، فلا يبتعد شاعرنا المنطقي عن ذكرهم بما فعلوه معه. وهو يؤثر على نفسه الابتعاد عن بعض الخلان، مهما كان، وأنّى كان، فهو لا يرضى لنفسه، ولا لأدبه أن يبقى اسيراً لصحبة من لا وفاء له، ولا عهد له، ولا مودة له. يقول في مقطوعة بشكواه هذه:

إني إذا ما الخلُّ خادعَهُ عُني الزمانُ وخال عن عهدي

جانبتُهُ ولو أَنه عمري وقطعتهُ ولو أنّه زندي[٣٦]

وأما في شكوى العاهة، وشكوى الذات، فهذا النوع من الشعر قد انتشر في العصر العباسي منذ القرن الثاني للهجرة، كما يقول الدكتور محمد مصطفى هدارة[٣٧] وأطلق على هذا النوع من الشعر "الشعر الذاتي"، مصطلحٌ له دلالات عميقة وحسنة عند أهل النقد والأدب، وهو مصطلح يعنى بتصوير ما في نفس الشاعر تجاه ما يتعرض له من عقبات وعاهات، ولاسيما عاهة العمى، التي لازمت الشعراء العرب كثيراً، وكُتب عنها في الدراسات النقدية والأدبية في الشعر العباسي[٣٨]، أو في الشعر الأندلسي[٣٩].... الكثير الكثير.

وشاعرنا المنطقي البصري من أولئك الشعراء العباسيين الذين أُصيبوا بهذه العاهة في أُخريات عمره. ونجد لها ولذكرها وللشكوى منها صدًى طيباً في شعره تغافل عنه أولئك النقاد والدارسون بلا سبب؟! فمن ذلك قوله يصف الهموم ويذمّها، ويفخر بالبصيرة، بل بالبصائر على البصر:

ما للهمومِ إذا ما هِيُمها وردتْ ... عليَّ لم تفضِ من وردٍ إلى صدرِ

كأنما وافق الأعشابَ رائدُها ... لدى حماي فقد ألقى عصا السفرِ

أن يجرحِ الدهرُ مني غيرَ جارحةٍ ... ففي البصائرِ ما يغني عن البصرِ[٤٠]

ونراه دائماً يتحلّى بالصبر، ويجعله العُدّة والسلاح تجاه هذه الهموم، وهذه العاهة وتُجاه صروف الليالي وما حاكته له من غدرٍ أو فقر أو عوز، كقوله في معرض المديح:

لا صبرنَّ على ما سامني زمني ... صبرُ الكريمِ على الإقلالِ إكثارُ[٤١]

ويقدّم العذر لبعض أهل زمانه، فهم من بني البشر الذين يخطؤن، وكلنا ذوو خطأ، وفي هذا الموقف، وفي مثل هذه المشاعر تتضح لنا نفسية الشاعر الشفافة والبريئة التي لا تحمل حقداً أو كرهاً لإحدٍ مهما كان، ومهما فعل. لعلّ التجربة العلمية، والرحلات التي قام بها شاعرنا أثرّت في مشاعره هذه كثيراً وتركته في نفسية قوية أمام كل الظروف، وفي حمدٍ دائم لما أصابه.

يقول في شعره:

وما قلتُ إلّا ما علمتُ ولم أكنْ كحامدِ وردٍ لم يذقْ طعمَ غبِّهِ

وذنبُ زماني أهلُهُ غيرَ أنني اراكَ لَهُ عذراً مَمَا شطرَ ذنبهِ[٤٢]

هذه كانت أغلب الأغراض والاتجاهات الموضوعية التي جاءت في شعره. إنها أغراض جمعت بين القديم والحديث في الشعر العربي في العصر العباسي، وإنه شاعرٌ – في رأيي – استطاع أن يجاري بشعره كبار الشعراء في هذا العصر، ولو قدر الله ووصل إلينا شعره كلّه، لكان في مكانه كبيرة أكثر مما كانت عليه بكثير وكثير...

٢. السمات والخصائص الفنية:

نظم شاعرنا أبو علي المنطقي البصري القصيدة والمقطوعة. والقصيدة إذا بلغت عشرة أبيات، والمقطوعة ما دون تسعة أبيات. وفي النوعين كليهما استوفى المنطقي البصري شروط النظم، وإحكام صنعة الشعر. وحتى في القصيدة مع قلة أبياتها رأينا شاعرنا المنطقي يشير إلى الرحلة فيها، وإلى الاطلال في بعض مقدمات قصائده التي وصلت إلينا.

وفي بناء المقطوعة رأينا الفكرة الموجزة، واللفظة الموحية الدالة على هذه الفكرة، فضلاً عن بعض التناصات التراثية الأدبية، والاقتباس من آيات القرآن الكريم وألفاظه ومعانيه في بعض مقطوعاته الشعرية.

هذا فيما يخصّ البناء الهيكلي للنص الشعري، واما من جهة الالفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية، رأيت ألفاظ شاعرنا المنطقي البصري بعضاً من الإتكاء على الموروث القديم ولا سيما الشعر العربي الجاهلي، فبدت الألفاظ جاهلية قوية، جزلة وافقت الغرض أحياناً وجانبته الصواب أحياناً أُخرى، ولاسيما في بعض القوافي الشديدة التي لا تصلح كثيراً مع بعض الأغراض الرقيقة والرشيقة المحببة على القلب والنفس الإنسانية كالغزل والإخوانيات،

مما جاء في شعر شاعرنا المنطقي البصري.

وما رأيت تلك الأساليب الملفتة للنظر في شعر شاعرنا ابي علي المنطقي، فهو قد استعمل الأساليب اللغوية والنحوية والبلاغية كلها، واحسن في بعضٍ في استعمال معانيها الثواني وما يريده الشاعر من المعنى البعيد، بدلالة اللفظ القريب. كقوله في النداء في غرض الغزل:

يا ريمُ وجدي فيكِ ليسَ يريمُ بين الضلوعِ وإن رحلتِ مقيمُ[٤٣]

وقوله في المديح، مستعملاً همزة "النداء":

أَربعَ الصبا غالتك بعدي يدُ الصبا وصعَّد طرفُ البينِ فيكَ وصوّبا[٤٤]

واستعمل شاعرنا بعض الاساليب الأُخرى في شعره، فرأيتُ في شعره الحذف ولاسيما مع الحروف، وكذلك رأيت من بين أساليبه الشرط في الاداتين (إذا، إن)، وكذلك في الأداة (لو) ومعانيها المجازية الدالة على الشرط. وفي هذه الأدوات كلّها افاد الشاعر من ربط شطري البيت، وتعالقه مع الابيات الشعرية، ووحدته في الدلالة والموضوع والمعنى في النص الشعري بكامله.

ولا نبعد كثيراً في حديثنا عن الأساليب اللغوية والنحوية التي استعملها شاعرنا المنطقي بالقول أن هناك بعضاً من الاساليب تركت بصمتها الدلالية الواضحة في نصوص الشاعر، ومن هذه الأساليب القصر، والاستثناء، والحذف، والتقديم والتأخير بأنواعه... وهذه الأساليب متوافرة في شعر شاعرنا المنطقي، شأنه شأن الشعراء العرب الآخرين، وفي المدونة الكلامية المعلنة بهذا النص، فإنما هو كلام يحتكم إلى أساليب اللغة والنحو والبلاغة والدلالة، وما في هذه الاساليب من دلالات ومفهومات ومقاصد يريدها الشاعر، ويسعى إليها لبناء نصّه الشهري بعناية ودقة.

وأمّا في الصورة، فالشاعر المنطقي شاعر مصور، نهل من مظاهر الطبيعة بعضاً من مصادر صوره الشعرية، وكذلك من شخصية الممدوح ولاسيما في الشجاعة وذكره لساحات الوغى وأنواع الأسلحة، ومظاهر الحرب، كانت

هذه العناصر من بين مصادر الصورة في شعر الشاعر المنطقي البصري، كما يلحظ القارئ والمتلقي الناظر والمتطلع لشعر هذا الشاعر العباسي.

واستنطق الشاعر البصري فنون البيان في رسم صوره الشعرية، ولاسيما في التشبيه وفي الاستعارة، والاستعارة التصريحية منها، وكذلك رأيت استعمالاً أقل للكناية ولاسيما مع غرض المديح وغرض الاخوانيات في شعره. وفي هذه الفنون كلّها وفّر شاعرنا المنطقي البصري علينا أطراف الصورة، وأحسن إلى حدّ كبير في رسم وجه الشبه والعلائق بين الاطراف جميعها في تشكيل الصورة، وتزيينها وتقديمها بالشكل الأدبي والنقدي والبلاغي اللائق إلى القارئ والمتلقي.

وكذلك استند الشاعر المنطقي البصري في رسم صوره على الالوان ومدلولاتها الكثيرة، والالوان عنده جاءت بالشكل المباشر في الأبيض، والاخضر، والاحمر، والأسود، وجاءت بشكلها غير المباشر، كالموحيات بالألوان وهي الأضواء مثل: الشمس، الليل، البرق، القهوة... وغير ذلك.

ورأيت استحساناً مهماً لهذه الألوان واستكناه مدلولاتها في النصوص الشعرية ذات الأغراض الذاتية الوجدانية كالغزل والخمرة أو في الأغراض ذات العلاقات الودّية العاطفية الصادقة كالاخوانيات وأنواعها. كما وردت في شعر شاعرنا المنطقي البصري، وكما أسلفت الحديث عن ذلك في الدراسة الموضوعية بشواهدها، وتحليل وشرح تلك الشواهد. واما عن ناحية الموسيقى والأصوات، فالشاعر البصري المنطقي، استعمل أغلب بحور الشعر العربي، خلا المجتث أو المقتضب أو المتدارك... وهي بحور قليلة الاستعمال في الشعر العربي. وفيما عدا ذلك كانت بحور الشاعر أبي علي المنطقي البصري، هي البحور الشائعة والمستعملة في عموم الأدب العربي، كالبحر الطويل، والبحر الكامل، والوافر، والمتقارب، والخفيف... واستعمل البحور المجزوءة كالكامل المرفّل.. وفي استعماله لهذه البحور ترك المنطقي نغماً مطرباً وإيقاعاً

رشيقاً وافقت الأغراض التي نُظمت عليها ووافقت القصائد أو المقطوعات التي جاءت حاملة لتلك الأغراض ومعانيها.

وفي الإيقاعات الداخلية، مال الشاعر المنطقي إلى استعمال بعض من فنون البديع واستثمر هذا الاستعمال في رسم ضربات موسيقية رشيقة، ومؤثرة في النص الشعري، كما هي مؤثرة في القارئ والمتلقي حين يسمع شعر المنطقي، ويصغي لهذا الإيقاع المطرب مع هذه الفنون التي استعملها، ومن تلك الفنون: الجناس والتضاد، والتدوير ولاسيما مع بحر الخفيف الذي يشيع معه، ويرافقه في تفاعيله وزحافاته وعلله.[٤٥]

٢ -١. وتر جاهلي:

نشأ هذا العنوان في الدراسة من واجب بحثي في بيان فضل الشاعر المنطقي الثقافي، وأثر الثقافة الأدبية على نصوصه الشعرية ولاسيما الشعر الجاهلي، والنص الجاهلي الخالد الذي ظلّ أنموذجاً يحتذى من قبل الشعراء العرب إلى سنوات بعيدة وطويلة من حياة شعرنا العربي وعصوره المتلاحقة بعد هذا العصر.

من ذلك الشعر، ومن تلك الأوتار التي عزف عليها شاعرنا المنطقي البصري، الاطلال وما أدراك ما الأطلال؟ عشق المكان السرمدي وما فيه عند الشاعر العربي الجاهلي. رأيتُ شاعرنا المنطقي يميل إلى هذا المكان، وإلى هذا الرمز الإنساني الخالد في شعره وبين نصوصه.

ومن ذلك قوله من قصيدة، ضاع جلّها – وللأسف -:

وقفنا بها والشوقُ يطوي قلوبنا لواعجه والصبرُ غيرُ مطاوعِ
سقيتَ رجوعَ الظاعنينَ فإننا نجلُّكَ عن سُقيا الغمامِ الهوامعِ
فجُعنا بأبكارِ المنى يومَ خاطبت ربوعكَ ابكارُ الخطوبِ الفواجعِ[٤٦]

النص جاهلي بقضه وقضيضه، كأنما كُتب بأقلام لبيد بن ربيعة أو الأعشى أو النابغة. وأثر المكان، والاطلال، والدوارس بادية عليه بما لا يقبل

الشك ولا يحتمل التأويل. ومن هنا فشاعرنا المنطقي البصري احسن استعمال الألفاظ والتراكيب والصور مع دلالة المكان والنواحي الشعورية النفسية وهو ينظم مثل هذه النصوص. فبقيت مثل نصوصه هذه قوية جزلة، بعيدة الوقع وصلت إلينا بعدما نقلها من ترجم له واثنى عليه.

ولنقل مثل هذا الكلام المنطقي والفعلي الأدبي والنقدي على نصّه الشعري الآخر في استثمار دلالات الأماكن والنظر في تراث الأسلاف الجاهليين في استيحاء الأطلال، ورسم ابعادها المكانية والزمانية والشخصية في النص الشعري، المدونة الكلامية مفتوحة الدلالات والتعبير والرؤى. ولنستمع لما يقول المنطقي البصري في هذه الأماكن وهذه الاطلال، ولكن من وجهة نظر الشاعر العباسي:

دِمنٌ مرضنَ من البلى فكأنما تاتي الرياحُ طلولّها عوَّادا

من كلّ مدنفةِ الرسومِ كأنها من قبلُ كانت للمحبِّ فؤادا

إن لم يطر شرر السُّرى مني فلا قدحتْ يدي للمكرمات زنادا[٤٧]

الشاعر العباسي هنا ينظر إلى من سبقه في استعمال هذه الأماكن ويستثمرها في شعره، ويرسم دلالات نصّه الشعري من وحي ذلك الاستثمار.

ولا يبتعد الشاعر المنطقي البصري في نصوصه الشعرية، عن هذا الاستثمار للأماكن والمنازل وايداعها شعره، ولاسيما في الغربة والحنين والبكاء على الأيام التي مضت والتي يبدو أنها كانت جميلة، أو أفضل من ايام شاعرنا في حياته الاخيرة. في نص آخر نرى الشاعر يتابع الوقوف على الطلل بالبكاء والاحزان، وهذا ما اعتاد عليه الشعراء الجاهليون من أمريء القيس بالوقوف والبكاء على الطلل، وهو البكاء على المكان والزمان من خلال هذا المكان ← الطلل، ومن خلال ما فيه من دلالات ومظاهر يحاول الشاعر استكناه دلالتها، واستنطاق موحياتها المكانية والأدبية والفنية، ومن

ذلك قوله:

منــازلُ ذاتُ الوقــفِ إنــي لواقــفُ عليكِ وماءُ القلبِ لا الدمعَ ذارفُ
بليتُ ولم يُنلَ الجديدُ من الهوى وحُلتُ وما حالَ الغرامُ المحالفُ
أنزفاً جفوني والحيا عنكِ ممسكٌ ويرفــقُ وجــدي بــكِ عــانفُ[٤٨]

ولم يقتصر التأثير الجاهلي، شعراً ونظماً ولفظاً، في شعر شاعرنا أبي علي المنطقي البصري على لوحة الطلل وذكر الأماكن فحسب، وإنما تعدّى ذلكم التأثير إلى لوحات أُخرى. فلوحة الخيل، ووصف الحرب. وذكر الممدوح من خلالها الأنموذج الجاهلي الواضح عاد في شعره وفي نصوصه مرة أُخرى في الشعر العباسي. ومن ذلك قوله في معرض المديح، يصف الخيل وما تفعله بالأعداء، ويصف فرسانها وما يفعلون:

وخيلٍ إذا كُظّ الطرادِ أراحها أصابت بحرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ
تكادُ تُرى بالسمعِ حتى كأنها نواظرهــا مخلوقــةٌ في المســامعِ
إذا ما دجا ليلُ الكريهة أَطلعتْ نجومَ قناً يغربنَ بينَ الأضالعِ[٤٩]

ولم تكن لوحة الخيل وحدها أيضاً هي التي أَثّرت في شعر شاعرنا المنطقي البصري، ورسمت لوحاته، وعبّرت عن افكاره، وأوصلت مشاعره وأحاسيسه إلى المتلقي من قبيل تأثره العالي بشعر الجاهليين، ومحاكتهم في أشعارهم، ورسم لوحاتهم، بل برزت أيضاً لوحة الرحلة وأهمية هذه اللوحة عند الشاعر الجاهلي ومن ثمَّ عند الشاعر الاسلامي والأموي في رسم الصورة، واستيفاء عناصر القصيدة ليصل الشاعر إلى الغرض وليُتمَّ هذا البناء الهيكلي المتسلسل كما كان الشاعر القديم، وكما يريده النقد الأدبي العربي، الذي ظل بالنسبة له أنموذجاً ومثالاً يقتدى ويحبّذ أن يحتذى من قِبل الشعراء الذين جاؤوا بعد العصر الجاهلي إلى زمن شاعرنا المنطقي بل وإلى أبعد من زمنه.

في المديح، ومع قلة أبيات القصيدة، نرى لوحة الرحلة تداخلت مع هذا

الغرض ومن حقّها أن تتداخل، بل ويحب – عند البعض – أن تتداخل كما كان ذلك في النص الشعري الجاهلي. وهو تداخل محمود، ومُتّبع، بل والخروج عليه بدعة، ونقمة من قبل الناقد على الشاعر وشعره. يقول المنطقي البصري مادحاً الوزير ابن صالحان مستثمراً الرحلة وأهميتها وصولاً إلى الممدوح وعطاياه وفضله على سائر الناس وعلى الشاعر:

وليلٍ أكلنا العيسَ تحتَ رواقِهِ بأيدي ثُرى تثني الرواسمَ أَرسما
بهيمٌ نضونا بُرده وهو مُخلقٌ وكنا لبسناه قشيباً مُسهَّماً
هداها إلى مغنى الوزيرِ نسيمه ومن شرفِ الأخلاقِ أن تتنسّما[٥٠]

وأمّا عن المعاني والصور والألفاظ، فكانت هي الأخرى في موقع التأثير بين نص شاعرنا المنطقي، وبين النص الشعري الجاهلي. ولاسيما يبين هذا التأثير وضوحاً وتمّيزاً، ويزدادُ علوّاً ومساحة في نصوص الشاعر المدحية، وفي أوصاف الحرب، وذكر رحى المعارك، واقاصيص الشجعان ومنهم ممدوح شاعرنا المنطقي. إنّ نصوصه في هذه الأوصاف، وفي هذا الغرض كأنها نصوص أوس بن حجر، أو نصوص عنترة، أو نصوص شعر الفرسان كأبي دؤاد الإيادي وغيرهم، في حسن استعمال الألفاظ المجلجلة، والأصوات القوية، والإيقاعات الشديدة التي توافق إيقاع الحرب، والأصوات التي تقع فيها، والنتائج التي تترتب عليها. ومن ذلك قوله في معرض المديح:

أكفكم تعطي ويمنعنا الحيا وأقلامكم تمضي وتنبو الصوارمُ
وإنّ ابا العباسِ إن يكُ للعُلا جناحاً فانتمُ للجناحِ القوادمُ[٥١]

وقوله في عضد الدولة، وفي هذا النص الشعري يبرز التأثر بألفاظ وأصوات وإيقاع الشعر الجاهلي حتى مع القافية وحروف الروي وحركة هذا الروي. فالنص الشعري نص متكامل في الغرض والصورة والصوت، وهذا ما أراده شاعرنا المنطقي لنصّه الشعري ولاسيما وإنه في المديح وفي مديح الأمير

والحاكم وصاحب السلطة، يقول:

يـا راقـدَ الأسـيافِ إلّـا عـن وغـىً جفـن الـورى في حومتيـهِ مُسـهَّدُ
مـا بـالُ خيلكَ مـا تُقـاتُ سـوى السـرى وظبـاكَ في غـير الطُّلـى مـا تغمـدُ
عـاداتُ بـيضِ الهنـدِ عنـدك أَن تُـرى حمـراً كمـا مـسَّ اللجـينَ العسـجدُ

هـذا هـو الـوتر الجـاهلي الـذي عـزف عليـه شـاعرنا المنطقـي البصـري في شعره، في اللوحات وفي الأغراض، في المعاني وفي الصور وفي الاصوات، ولابدّ وأن نقـول إن لكـل شـاعر ألفاظـه وصـوره ومعانيـه، فشـاعرنا صـاحب المعـاني المتجددة المتـأثرة بأصـالة الشـاعر الجـاهلي ونصّـه، وكـذلك في ألفاظـه وصـوره ولوحاتـه.. فلقـد جمعتْ هـذه المظـاهر وهـذه العناصـر بـين أصـالة الشـاعر الحيّـة المعيشة عند شاعرنا، وبين التراث الأدبـي العربـي الجـاهلي الشـامخ، ويـا لـهُ مـن جمعٍ مميز، وسنة محمودة، اتبعها شاعرنا المنطقـي واحسـن في اتباعهـا، وقليلٌ من يتبع، وقليلٌ من يُحسن.

٢ -٢ وترٌ فلسفي:

مـن الترجمـة البسـيطة الـتي عثـرتُ عليهـا لشـاعرنا أبـي علـي المنطقـي البصري، قيل فيه أن كـان عالمـاً بـالمنطق، قـوي الرتبـة فيـه. وإذا أضـفتُ تـأثير البصرة وسحرها الفلسفي، ونشوء علم الكـلام، وعلم المنطق فيهـا ولاسـيما في العصـر العباسـي، وفي الحقـب الـتي عاشـها شـاعرنا المنطقـي -ولـو بَعُـد عنهـا، تقول إن هذه التأثيرات في علم المنطق، أو في علم الفلسفة، أو في علـم الكـلام وجدت صداها عند الشاعر المنطقـي، وفي نصوصـه الشـعرية الـتي وصلت إلينـا. فنرى أثر التلاعب اللفظي، ونرى أثر الاستدلال العملي. وكـذلك نـرى الفلسـفة والمنطـق في بعـض اللوحـات، وفي بعـض الصـور عنـده، كمـا وضـحت في بعـض نصوصـه الشـعرية الـتي عرضـت لهـا في الدراسـة الموضـوعية، أو مـن خـلال النصوص التي سأعرض لها هنا.

والمنطقي البصري الشاعر، ناظرٌ ومستوحٍ من المنطق البصري المتفلسف والمجيد لعلم الكلام والمنطق. صحيح إنه لم يذكر مصطلحات هذا العلم وما هيته صراحة، إلّا إن الالفاظ والصور والمعاني، والتأثر القرآني والتأثر الأدبي وصياغتها في بوتقة المدونة الكلامية الجديدة، وفي النص الشعري الجديد تضعنا أمام وتر فلسفي متأثر بعلم الكلام وبعلم المنطق، موغل في هذا التأثر إلى حد كبير.

ففي الاستدلال بالبصيرة، وتفوقها على البصر (الحاسة)، ولاسيما بعد أن فقد شاعرنا المنطقي البصري نظره وحاسته الأولى هذه، نراه يقول شعراً في ذلك في أحد نصوصه. وهذا النص يتلاعب فيه الشاعر تلاعباً منطقياً بالألفاظ وبالجناس تحديداً ليصل إلى هذا الاستدلال العقلي المهم الذي يريده، ويتفوق به الكفيف عادة على المبصرين، بل ويفخر به عليهم، ويستهزئ بهِ منهم. ونشمُّ مع هذا الاستدلال وهذه الألفاظ رائحة طيبة في التأثر بالآيات القرآنية، وإعجاز كلماتها، وروعة فواصلها. يقول المنطقي لما أُصيب ببصره:

ما للهمومِ إذا ما هيُمها وردتْ ... عليّ لم تفض من وردٍ إلى صدرِ

كأنما وافق الاعشابَ رائدُها ... لدى حماي فقد أَلقى عصا النصر

أن يجرح الدهرُ مني غيرَ جارحةٍ ... ففي البصائرِ ما يغني عن البصرِ

في الخمرة التي يصفها الشاعر المنطقي البصري، نرى الوتر الفلسفي المنطقي واضحاً بيناً في شعره، ولاسيما في مسألة الخلق، ومسألة النور والنار. كأنه ينظر في جهة الاستدلال العقلي والتأويلي إلى خلق الملائكة وخلق إبليس، والفرق بينهما لا يخفى على الجميع، وفضلاً عن هذا الاستدلال هذا التلاعب بالألفاظ، وبالأصوات لتأكيد هذا الاستدلال، ولتمكن الشاعر من علم الكلام وفلسفته، وما الشعر إلّا من هذا العلم، وما الاتقان فيه أو البراعة بنظمه، إلّا من براعة واتقان مثل هذه العلوم ولاسيما في عصر الفلسفة، وفي

عصر علم الكلام، العصر العباسي لنستمع إلى شاعرنا يصف الخمرة ومجلسها:

كأنّها إذ بدت والكاس تحجُبها ... روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ
إذا تعاطيتُ محزوناً ابارقَها ... لم يعدُني كلّ مفروجٍ ومسرورِ
أُمسي غنياً وقد اصبحتُ مفتقراً ... كأنما الملكُ بينَ الناي والزبرِ

فلسفة الدهر، والحكمة من هذه الفلسفة، وكيف تكون مع الشاعر الكفيف، أو الذي كُفّ بصره في أُخريات حياته، رأينا لهذه الفلسفة بعض الأصداء الطيبة، والمهمة في شعر شاعرنا البصري. وتساعد هذه الفلسفة الرؤية الذاتية للشاعر، ولاسيما مع معاناته الطويلة، ورحلاته الكثيرة، هذا فضلاً عن الألفاظ التي دلّت على هذهِ المعاناة، وفضلاً عن الاصوات التي حكت هذهِ المعاناة بوضوح وصدقٍ ومباشرة. فالشاعر المنطقي البصري لا يكفُّ عن وصف النائبات التي مرّت به، وعاني منها في عموم شعره، ولا يبعد عن التأثير الفلسفي الكلامي، والاستدلالي بما قاله أهل الفلسفة وأهل الكلام عن الدهر وصروفه ونوائبه. ومن ذلك قوله يمدح ويذكر الدهر وما فعله فيه:

بهِ تخضرُّ أغصانُ الأماني ... ويُجيرُ عنده الاملُ الكسيرُ
وتبسمُ نائباتُ الدهرِ عنهُ ... كما ابتسمت عن الشنبِ الثغورُ
لقد سهلت بكَ الايامُ حتى ... لقال الناسَ لم تكن الوعورُ
وكيفَ أخافُ دهراً أنت بيني ... وبينَ صروفهِ أبداً سفيرُ[٥٢]

ويفضّل الشاعر المنطقي البصري في ألفاظ الدهر، وألفاظ الزمان في لوحة أُخرى في نص شعري آخر من نصوصه الشعرية التي وصلت إلينا، والتي ضمّها هذا المجموع. ذلكم النص في المديح، وفي عضد الدولة تحديداً. أما غرضه فهو الصدق، والصدق محور الاستدلال العقلي، والشاعر البصري ينظر إليه من وجهة أُخرى، ويتعمّق في وصف الممدوح، ولا ينسى التعريج على الزمن وألفاظه

وأوقاته المختلفة الكثيرة كـ: (الضحى، الليل، الصبح)، ويودع هذه الأوقات نصّه الشعري المدحي في معادلة غريبة تقوم على الفلسفة، وتوحي بالمنطق، والتأثر بعلمِ الكلام بجميع أشكاله، وأقسامه، ومن ذلك قوله مادحاً:

ما زلتَ تنصفُ في قضاياك العُلا قل لي فما بالُ الضحى يتظلّمُ
أهديتَ رونقه إلى جنحِ الدُّجى فاعتنّ أشهبُ وهو طرِفٌ أَدهمُ
حتى كأنّ الليلَ صُبحٌ مشرقٌ وكأنَّ ضوءَ الصبحِ ليلٌ مظلمٌ
هي ليلةٌ لبست رضاك فأشرقتْ من بعد ما كانت بسخطك تظلمُ
ما كانَ في ظنِّ أمريٍ من بعدِها أن الملوكَ على الليالي تحكمُ

ولقد رأيت عند الشعر المنطقي البصري جنوحاً كبيراً إلى التلاعب الفلسفي بالألفاظ والتنوع في الدلالة والمضامين من خلال هذا التلاعب. وهذا ناجمٌ عن التأثر الفلسفي بعلم الكلام ودراسته دراسة واعية ومتقنة، فالشاعر هنا يملك ثروة لغوية كبيرة يودعها شعره، ومعاني شعره، من خلال تلكم الألفاظ. ولا أنسى التذكير بالقول إن الشاعر المنطقي البصري يأتي بهذا التلاعب اللفظي في أغلب شعره، وأكثر أغراضه. فمن ذلك قوله في أول الأبيات في نصّ في المدح وذكر الذات:

قرَّبتِ مركبَ وعظهِ، ولجاجُهُ في الحبّ ينتجُ قربَه من بعدِهِ
والليلُ تكحلُ مقلتاهُ باثمدٍ والافقُ يزهرُ درّهُ في عقدِهِ

وقوله في أول نصّه الشعري الذي يمدح فيه الوزير العلاء بن الحسن:

أُعاطي كؤوسَ اللهوِ كلّ عزيزةٍ إذا ما انثنت قَدَّتْ فؤادَك بالقدِّ
تلاحظُ عن سحرٍ وتحسرُ عن دجىً وتسفرُ عن صبحٍ وتبسمُ عن عقدِ[٥٣]

وقوله في قصيدة في الدجى، وفيها يذكر بعض القضايا الشرعية، ويستضيء بالنص القرآني وألفاظه ولو من بعيد:

لأصبرنَّ على ما سامني زمني صبرُ الكريمِ على الإقلالِ اكثارُ

مدحتُ قوماً فإن حاض اللسانُ بهم فسوفَ يعقبُ ذاك الحيضِ إطهارُ

وقوله في المديح ايضاً:

إذا أوردتها صدرتْ رِواءٌ وخلّتْ هامَ قومٍ وهي هيمُ

وقوله في الدهر، وهو ينظر إلى الفواصل القرآنية، ويتأثر بها في قوافيه وإيقاعاته بشكل كبير:

ولم أرَ مثلَ الدهرِ مُسدي نعمةٍ يجودُ بها عفواً ويأخذها عضبا

إذا كنت عَذر الدهرِ في سوءِ ما يداه فذنبٌ أن تُعَدَّ لَهُ ذنبا

ولا شكّ في إنّ القارئ والمتلقي لشعر الشاعر المنطقي البصري، سيرى آثار الفلسفة الكلامية، وآثار علم المنطق بادية واضحة على صوره، وعلى لوحات نصوصه الشعرية في الكثير الكثير منها، ولعلّي بهذه الدراسة أعطيت صورة طيبة عن هذا التأثر، واكررُ قولي مراراً، لو قدر الله ووصل إلينا شعر المنطقي البصري كاملاً، أو بأكثر مما هو عليه الآن لكانت هذه الدراسة، وموضوعات وعناوين أُخرى ستمتدُّ لصفحات وصفحات طوال، ولكنها عوادي الدهر، ونوائب الزمان، التي قلّ أن ينجو منها أحد، ودائماً ما تظلم المبدعين والمميزين والمفكرين من أبناء جلدتنا في أماكنهم وأزمنتهم وحقبهم التي عاشوا فيها، ولعلّ من أولئك المظلومين وإلى الأبد... شاعرنا وعالمنا أبو علي المنطقي البصري...

جَهد المحقق وخطواته في صنعة شعر أبي علي المنطقي البصري:

الحقيقة فكرتُ غير مرة واحدة بالعزوف عن جمع شعر المنطقي البصري، لقلة المظان التي أوردت شعره من جهة، ولكثرة ووفرة الشعر العباسي وكثرة دواوينهم ومجموعاتهم الشعرية من جهة أُخرى. ولكني تراجعتُ عن هذه الافكار حين وجدت الشاعر يستحق الكتابة عنه وعن شعره، وعن سيرته الضائعة، وشعره المفقود يمثل حلقة مضيئة، ونبراساً بهياً من قلائد الشعر العربي في العصر العباسي يحقُّ لنا أن نفتخر به نظماً ونسجاً وثقافة وفكراً.

ولعلّ قابل الايام أو أحد الباحثين والمحققين يأتي بعدنا ليكمل جهدنا المتواضع هذا، ويجزل لنا الدعاء، خالص الدعاء ونحن في تربتنا، أو ايامنا الأخيرة، فنتحقق ما نصبو إليه جميعاً من زكاة العلم ونشره، وفضل نشره وبركة نشره ومن الله التوفيق.

وأمّا عن خطوات المحقق، وجهده في هذا المجموع، فكانت على النحو الآتي:

١. جمعتُ أغلب شعره أبي علي المنطقي البصري، من كتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي، ووازنت هذا المجموع مع بعض المظان الأخرى التي أوردت شيئاً من شعره، ولاسيما كتابي الوافي بالوفيات "للصفدي"، وكتاب (لُمح المُلح)، للحظيري.

٢. اعتمدت على طبعتين من كتاب الوافي، كما هو واضح في هوامش التخريج، وفي ثبت المظان ومصادر البحث. وكذلك اعتمدت على طبعتين من كتاب لمح الملح، كما هو واضحٌ ومثبت في هوامش التخريج، وفي ثبت المظان.. أيضاً.

٣. رقمتُ الوحدات الشعرية المجموعة ترقيماً متسلسلاً، ورقمتُ الأبيات الشعرية داخل كل وحدة شعرية، إذ يسهل التخريج، والتعريف، واثبات الروايات المختلفة مع مثل هذا الترقيم.

٤. أثبتُّ البحر الشعري لكل وحدة شعرية، واثبتُ غرضها ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فهذا أمران علميان يجب أن يذكر مع أعمال التحقيق وصنعة الشعر وتخريجه وتوثيقه على وفق الرواية الثانية في عصرنا اليوم.

٥. ذكرت الروايات المختلفة في بعض الابيات الشعرية، وفي بعض الوحدات الشعرية المصنوعة المجموعة في هذا العمل بين كتاب معجم الأدباء، وبين تحقيقيْ وطبعتيْ الوافي، وعلى قلة هذه المختلفات، إلّا إنها واجبة الإشارة، مفيدة الذكر.

٦. صدّرت المجموع الشعري والوحدات الشعرية المصنوعة والمحققة لأبي علي المنطقي البصري بدراسة علمية أدبية فنية، تناولت فيها سيرة الشاعر، ودراسة شعره. كما تناولت في هذه الدراسة صلات المنطقي بأبناء عصره، وبالأماكن التي حلّ فيها، وارتحل إليها، معرّفاً وموضّحاً الشخصيات، والأماكن والأحداث التي تواشجت مع حياته، واقعاً ومعاشاً، وأثرت في نفسيته ومن ثمَّ في شعره، سلباً أو إيجاباً.

وبعد، هذا شاعر آخر أقدمه للقرّاء والباحثين والدارسين والمحققين ومحبي الشعر العربي، ولاسيما الشعر العباسي... أتمنى أني وفقت في دراسته وجمع شعره وصنعته، واللّهَ اسألُ أن يلهمني السداد في القول والعمل دائماً إنه سميع الدعاء.

الإحالات:

(١) تنظر ترجمته في : معجم الأدباء: ٢٠٣٦/٥ ، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٤/٢٢ ، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٠/٢٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان، وراجع عن شيراز: معجم البلدان: ٣/ ٣٨٠ – ٣٨١، الروض المعطار : ٣٥١ – ٣٥٢.

(٥) ترجمته في : تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٦/ ٣٨٦ – ٣٨٩، نهاية الإرب: ١٢٤/٢٦ -١٢٦، تاريخ الخلفاء: ٢٩٣.

(٦) ترجمته وأخباره في : نهاية الإرب: ١٢٦/٢٦ -١٣٠، تاريخ الخلفاء: ٢٩٣ – ٢٩٤.

(٧) ينظر: تاريخ الخلفاء: ٢٩٣.

(٨) ترجمته وأخباره في: الكامل في التاريخ: ٤٠٦/٧ -٤١٦... وغيرها، نهاية الإرب: ١٣٥/٢٦ -١٣٧، البداية والنهاية: ١٩/١٢.

(٩) ترجمته وأخباره ونصوص من شعره في: إنباه الرواة : ٣٥٨/٣، نساء الخلفاء: ١٢٢، بغية الوعاة: ٣٢٣/٢، معجم الشعراء العباسيين: ٣٠٨.
في ٧٩ صحيفة، والنص الذي قاله المنطقي البصري يتشوق إليه في هذا المجموع رقم (٢).

(١٠) ترجمته وأخباره واشعاره مفصلة في مجموع شعره الذي صنعه وحققه ودرسه الأستاذ المحقق صبيح رديف – رحمه الله تعالى -، مطبعة جامعة بغداد – بغداد، ١٩٧٤.

(١١) ينظر: لسان العرب: ١١٢/١٤ (دلج).

(١٢) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٥).

(١٣) تنظر في اخبار الوزير أبي القاسم العلاء بن الحسن ووزارته ووفاته وانه كان نائب صمصام الدولة في : الكامل في التاريخ: ٤٢٦/٧، ٤٥٥، ٤٧١،

٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩١.

نهاية الإرب : ١٣٤/٢٦، ١٣٥، ١٣٨.

(١٤) معجم الأدباء: ٢٠٣٦/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى): ٢٢٤/٢٢، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٠/٢٢.

(١٥) معجم الأدباء: ٢٠٣٦/٥.

(١٦) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٣)، وفي ترجمته نصر بن هارون وبعض أخباره ينظر: تجارب الامم وتعاقب الهمم: ٤٦١/٦، الكامل في التاريخ: ٣٨٥/٧، ٣٨٨، وفيات سنة (٣٨٨هـ)، معجم الأدباء: ٣٢٥١/٧.

(١٧) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٤٥).

(١٨) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٨).

(١٩) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٧).

(٢٠) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٢).

(٢١) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٤٦).

(٢٢) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٩).

(٢٣) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٩).

(٢٤) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٦).

(٢٥) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٤).

(٢٦) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٥).

(٢٧) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٤).

(٢٨) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٤٧).

(٢٩) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٩).

(٣٠) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٠).

(٣١) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٦).

(٣٢) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٣).

(٣٣) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢).

(٣٤) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢١).

(٣٥) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٤).

(٣٦) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٠).

(٣٧) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: ١٤٧.

(٣٨) من هذه الدراسات: شعر المكفوفين في العصر العباسي – دراسة نفسية ونقدية - للأستاذ الدكتور عدنان عبيد العلي – رحمه الله -، ومن هذه الدراسات أيضاً: أثر كف البصر على الصورة في شعر أبي العلاء المعري للباحثة: رسمية السقطي.

(٣٩) من هذه الدراسات الخاصة بشعر العميان في الاندلس: شعر المكفوفين في الشعر الأندلسي – دراسة نفسية نقدية -: حسام بدر جاسم، والدراسات التي تخصّ الشاعر الوشاح الأندلسي الكبير الاعمى التطيلي (ت ٢٥٢ هـ)، ومنها على سبيل المثال:

-الأعمى التطيلي حياته وأدبه: د. عبدالحميد الهرامة.

-الأعمى التطيلي شاعر عصر المرابطين – دراسة موضوعية فنية – د. محمد عويد الساير.

-الصورة الشعرية في شعر الأعمى التطيلي الأندلسي: د. علي الغريب الشاوي.

ولقد جمعتُ أنا وزميلي الأستاذ الدكتور محمود شاكر ساجت شعر ونثر العميان في الأندلس، مصدراً بدراسة وتراجم هؤلاء الأدباء ونشر هذا الجمع في دار الكتب العلمية ببيروت، ٢٠١٣.

(٤٠) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٨).

(٤١) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٥).

(٤٢) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٥).

(٤٣) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٤).

(٤٤) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣).

(٤٥) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق: ٢٦٣.

(٤٦) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٢).

(٤٧) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١١).

(٤٨) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٣).

(٤٩) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٢٢).

(٥٠) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٤٦).

(٥١) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٣٦).

(٥٢) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (١٤).

(٥٣) ينظر: مجموع شعره، النص الشعري رقم (٩).

شعر أبي علي المنطقي البصري... صنعة وجمع وتوثيق:

(قافية الهمزة)

(١)

وله:

(الكامل)

١. جَـذِلٌ بمـا يعطـيهمُ فكـأنمـا أَخـذُ المؤمـلِ مـن نـداهُ عطـاءُ

٢. عفوٌ تسيلُ به الشعابُ كأنّما فيـهِ الـذنوبُ وقـد طفـونَ غُثـاءُ

(١) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٤/٥.

(قافية الباء)

(٢)

وله قصيدة إلى أبي بكر العلّاف يتشوقه:

(الوافر)

١. كأَنَ البينَ تِربُ الموتِ لكنْ تـوارى في الضّـنا لا في الثيـابِ

٢. ولـولا أَنَّ فـرطَ الشـوقِ واشٍ بحبّك لا ستزدتُكَ ضُعفَ ما بي

٣. جمعـتَ غرائـبَ الآداب حتّـى إذا قُرنـتْ إلى الـنعم الرغـابِ

٤. ظللـتَ مناديـاً في كـلّ أُفـقٍ بصـوتِ البـذل حِـيَّ علـى انتهـابِ

(٢) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٢/٥.

(٣)

وقال في عضد الدولة:

(الطويل)

١. أربعَ الصبا غالتك بعدي يدُ الصبا وصعّد طرفُ البينِ فيكَ وصوّبا
٢. لئن رمقتْ عينُ النوى حورَ عينهِ فبنَّ لقد غادرنَ قلباً مُعذّبا
٣. تأَوَّدْنَ قضباناً ولحنَ أهلةٍ وغازلنَ غزلاناً ولا حظنَ ربربا

ومنها:

٤. رددت شبابَ الملك نضراً ولم يزلْ بغيركَ مُغبرَّ المفارقِ أَشيبا
٥. فلو كانتِ الايامُ قبلكّ رحَّبتْ بشخصٍ لقالت إِذ تراءَيتْ مرحبا

(٣) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٢/٥.

(٤)

وله:

(الطويل)

١. ولم أرَ مثلَ الدهرِ مُسديَ نعمةٍ يجودُ بها عفواً ويأَخذها غصبا
٢. إِذا كنتَ عذرَ الدهر في سوءِ ما يداهُ فذنبٌ أَن تُعدَّ له ذنبا

(٤) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٦/٥.

(٥)

وله:

(الطويل)

١. وما قلتُ إِلّا ما علمتُ ولم أكنْ كحامدِ وردٍ لم يذقْ طعمَ غبِّهِ
٢. وذنبُ زماني أهلُهُ غيرَ أنني أراكَ له عذراً محا شطر ذنبهِ

(٥) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٨/٥.

(قافية الدال)

(٦)

وله في عضد الدولة:

(الكامل)

١. لو أَنّ بعضَ سماحها في مُزنةٍ يوماً لأورقَ من نداها الجلمدُ
٢. يا راقدَ الأسيافِ إلّا عن وغىً جفنُ الورى في حومتيهِ مُسهَّدُ
٣. ما بالُ خيلِك ما تُقاتُ سوى وظباكَ في غير الطُّلى ما تغمدُ
٤. عاداتُ بيضِ الهندِ عندكَ أن تُرى حمراً كما مسَّ اللجينَ العسجدُ

(٦) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٦/٥.

(٧)

وله:

(الطويل)

١. مضيء فرند القول ماضي شباتهِ فلو لم يكن وشياً لقيلَ مُهنّدُ
٢. يفارقُ فاهُ وهو في الحسنِ جوهرٌ ويلقى عداهُ وهو في الوقعِ جَلمدُ

(٧) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥.

(٨)

وله: (الكامل)

١. ليثٌ أبو شبلينِ لم يُسلمْهُما كرمُ الجدودِ ولا سموُّ جدودِ
٢. للمجدِ سرٌ لم يُضيَّعْ فيهما والراحُ سرٌّ في جنى العنقودِ

(٨) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٩/٥.

(٩)

وله من قصيدة في العلاء بن الحسن الوزير:

(الطويل)

١. أعاطي كؤوس اللهوِ كلّ غريرةٍ إذا ما انثنت قَدَّت فؤادكَ بالقدِّ
٢. تلاحظُ عن سحر وتسحرُ عن دجيٍ وتسفرُ عن صبحٍ وتبسمُ عن عقدِ
٣. إذا أيدي الصبا دُرَّ لفظها نظمنَ على الإحشاءِ عقداً من الوجدِ
٤. كما نظمت كفا أبي القاسم نظامَ لآلي السمطِ بالنثرِ للرفدِ
٥. إذا اتصلت أقلامُهُ بظباتِهِ تقطَّع ما بينَ الطوائلِ والحقدِ
٦. فلا يهنأُ الأعداءُ أنّ مكانَهُ خفيٌّ فقد تخفى الشرارةُ في الزندِ

(٩) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٣/٥.

(١٠)

وله:

(الكامل)

١. إنيّ إذا ما انحلَّ خادَعَهُ عنّي الزمانُ فحالَ عن عهدي
٢. جانبتُهُ ولو أنه عُمُري وقطعتُهُ ولو أنّه زندي

(١٠) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى) : ٢٢٦/٢٢، الوافي بالوفيات (طبعة : رمزي بعلبكي): ٣٦٤/٢٢.

(١١)

وله:

(الكامل)

١. دِمَنٌ مرضنَ من البلى فكأنّما تأتي الرياحُ طلولَها عوَّادا
٢. من كلّ مدنقةِ الرسومِ كأنّها من قبلُ كانت للمحبِّ فؤادا

٣. إنْ لم يطرْ شررُ السُّرى مني فلا قدحتْ يدي للمكرماتِ زنادا
٤. في كلّ ليلٍ ثاكل لصباحهِ وكأنما كُسِيَ الظلامُ حدادا
٥. داجٍ إذا زُرّتْ علي جيوبهُ كنتُ الحسامَ وكانتِ الاغمادا
٦. أَحسِنْ بأخلاقِ الظلامِ وإن خلا وجهاً تعوّضَ بالشحوبِ سوادا
٧. جَمَلٌ ولكن ما يلذُّ ركوبَهُ إلّا أمرؤٌ يجدُ المنى أقتادا
٨. يلقاه نشوانَ الجفونِ وإنّما باتت مُدامةُ مُقلتيهِ سوادا

(١١) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٥/٥ – ٢٠٤٦.

(١٢)

وله:

(الكامل)

١. غيُّ الهوى للصبِّ غايةُ رشدِهِ فذريهِ من حلّ الملامِ وعِقدِهِ
٢. قرّبتِ مركبَ وعظهِ، ولجاجُهُ في الحبّ ينتج قربهِ من بعدِهِ
٣. والليلُ تكحلُ مقلتاهُ باثمدٍ والافقُ يزهر درّهُ في عقدِهِ
٤. فكأنَّ زنجياً تبسَّمَ ثغرُهُ إسفار ذاكَ اللونِ في مربدِهِ
٥. تعبُ الفتى جسرٌ إلى راحاتهِ يفضي، ونهضةُ جَدّهِ في جِدِّهِ
٦. وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقمُ متجرداً للحادثاتِ فصارمٌ في غمدِهِ
٧. فالسيفُ سُمّي في النوائبِ عُدَّةً لمضائهِ فيهنَّ لا لفرندِهِ

ومن المدح:

٨. نُثني عليه وان تكرَّم غيرُهُ فتراهُ مشكوراً بما لم يُسدِهِ
٩. علماً بأنَّ بني السماحِ تعلموا منهُ فكلُّ صنيعةٍ من عندِهِ

(١٢) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد

الارناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢/٢٢٥ - ٢٢٦، الوافي بالوفيات (طبعة : رمزي بعلبكي): ٢٢/٣٦٣ – ٣٦٤.

(قافية الراء)

(١٣)

وله في نصر بن هارون:

(الطويل)

١. تنالُ علاهُ ما السها عنهُ عاجزٌ ويسقي نداهُ من تجاوزُ القطرُ
٢. ويصنعُ في الأعداءِ خوفَ انتقامهِ من القتل ما لا تصنعُ البيضُ والسمرُ
٣. لأعطيتَ حتّى استنزرَ الغيثُ فعله وأَمّنتَ حتّى قيل لم يُخلقْ الذعرُ

(١٣) التخريج: معجم الأدباء: ٥/٢٠٣٨.

(١٤)

وله فيه أيضاً:

(الوافر)

١. بهِ تخضرُّ أغصانُ الأماني ويُجبرُ عنده الأملُ الكسيرُ
٢. وتبسمُ نائباتُ الدهرِ عنهُ كما ابتسمتِ عن الشنبِ الثغورُ
٣. لقد سهلتْ بكَ الايامُ حتى لقالَ الناسُ لم تكن الوعورُ
٤. وكيف أَخافُ دهراً أنت بيني وبينَ صروفهِ أبداً سفيرُ؟

(١٤) التخريج: معجم الأدباء: ٥/٢٠٣٨، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى) : ٢٢/٢٢٤، الوافي بالوفيات (طبعة : رمزي بعلبكي): ٢٢/٣٦١.

•<u>التعليقات على التخريج:</u>

❖ في كتاب الوافي بالوفيات، البيتان (٣ و٤) من المقطوعة فقط.

(١٥)

وله من قصيدة في الدجى:

(البسيط)

١. لا صبرنَّ على ما سامني زمني صبرُ الكريمِ على الإقلال اكثارُ
٢. مدحتُ قوماً فإن حاضَ اللسانُ بهم فسوفَ يعقبُ ذاكَ الحيض إطهارُ
٣. إذا المعمَّر تِربُ المجدِ أَلثمني ركنيْ يدٍ تّمْد ما تسديهِ تيارُ
٤. يدٌ هي الغيثُ أو فيها مواطنُهُ فكلُّ ما صافحتُهُ فهو نوّارُ
٥. هناكَ أخطبُ والعليا منابرها منصوبةٌ وجبينُ الدهرِ خرارُ

(١٥) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٣/٥. والخرار: كثير الخرار، وخرار الماء ذو الصوت (صوت الماء).

(١٦)

وله يمدح: (الطويل)

١. يُصيخُ إليَّ الليلُ حتَّى كأنّما سرى إبلي في مسمعيهِ سِرارُ
٢. وكم خاملٍ أمطاه حاركَ رتبةٍ جِراكٌ ويعلو التربُ حينَ يثارُ
٣. ويا ليتَ أن تقرر عيون ركائبي ولا غرو غاياتُ السيولِ قرارُ
٤. مددتُ إلى طعنِ الكماةِ عزائماً طوالُ العوالي بينهنَّ قصارُ
٥. فما كرُمتْ كرمانُ حتى ولا أصحرت حتى ارتجتك صحارُ
٦. إذا صدَّ وجهُ البحرِ عنها تيقنتْ بأنّك بَدرٌ في يديهِ بحارُ

(١٦) التخريج: معجم الأدباء : ٢٠٤٤/٥.

(١٧)

وله:

(الكامل)

١. خِرقٌ تصولُ يدُ الزمان فيتّقى ... ويجودُ أقوامٌ سواهُ فَيشكرُ

٢. مُعطٍ على شُكرِ الصنيعِ وكفرِهِ ... ما كلُّ ما سقتِ الغمائمُ يثمرُ

٣. دامت لكَ النعمى ودمتَ لآملٍ ... آدابُهُ عن روضِ غيركَ تذعرُ

٤. وبقيتَ ما بقي القريضُ فإنَّهُ ... عِلقٌ على كرِّ الخطوبِ معمَّرُ

(١٧): التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥.

(١٨)

ومن شعره لما أُصيب ببصره:

(البسيط)

١. ما للهمومِ إذا ما هِيُمها وردتْ ... عليَّ لم تفضِ من وردٍ إلى صدرِ

٢. كأنّما وافق الاعشابَ رائدُها ... لدى حماي فقد أَلقى عصا السفرِ

٣. إن يجرحِ الدهرُ مني غيرَ جارحةٍ ... ففي البصائرِ ما يغني عن البصرِ

(١٨) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٧/٥.

(١٩)

وله في الخمر:

(البسيط)

١. وقهوةٍ مثلَ رقراق السرابِ غدا ... جيبُ المزاجِ عليها غير مزرورِ

٣. تختالُ إن بثَّ فيها الماءُ لؤلؤهُ ... ما بينَ عقدين منظومٍ ومنثورِ

٣. سللتها مثلَ سلّ الفجرِ صارمُهُ ... وأحجم الليلُ في أثوابِ موتورِ

٤. كأنّها إذ بدتْ والكأسُ تحجبُها روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ

٥. إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقَها لم يعدُني كلّ مفروجٍ ومسرورِ

٦. أُمسي غنياً وقد أصبحتُ مفتقراً كأنّما المُلكُ بين الناي والزُّيرِ

(١٩) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٧/٥ - ٢٠٣٨، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى) : ٢٢٤/٢٢، الوافي بالوفيات (طبعة : رمزي بعلبكي): ٣٦١/٢٢.

•**<u>الاختلاف في الروايات:</u>**

٦. في الوافي بالوفيات:

..... كأنما المُلكُ بين البمِّ والزيرِ

(٢٠)

وله:

(الوافر)

١. كأنّ دبيبها في كُلِّ عضوٍ دبيبَ النومِ في أجفانِ ساري

٢. صدعتُ بها رداءَ الهمّ عني كما صدعَ الدجى وضحُ النهارِ

(٢٠) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٩/٥.

(قافية السين)

(٢١)

وله:

(الطويل)

١. وأبناءُ حاجاتٍ أدارت عليهم يدُ السيرِ كأسَ الأينِ والليلُ دامسُ

٢. يميسونَ فوقَ الميسِ حتى كأنّهم شروبٌ تساقى والرحالُ مجالسُ

٣. أصاخوا وقد غنيتهم باسم ماجدٍ لإقلامِهِ تعنو الرماحُ المداعسُ

٤. ولمّا بلغناهُ تهلَّل عارضٌ سقى صوبُهُ الدنيا ومثواهُ فارسُ

(٢١) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٣/٥ – ٢٠٤٤.

(قافية العين)

(٢٢)

وله من قصيدة:

(الطويل)

١. وقفنا بها والشوقُ يطوي قلوبنا لواعجه والصبرُ غيرُ مطاوعِ

٢. سقيتَ رجوعَ الظاعنينَ فإننا نجلُّكَ عن سُقيا الغمامِ الهوامعِ

٣. فجُعنا بأبكار المُنى يومَ خاطبت ربوعَكَ ابكار الخطوبِ الفواجعِ

ومنها:

٤. وخيل إذا كظُّ الطراد أراحها أصابت بحرِّ الطعن بردَ الشرائعِ

٥. تكادُ تُرى بالسمعِ حتَى كأنّها نواظرها مخلوقةٌ في المسامعِ

٦. إذا ما دجى ليلُ الكريمةِ أطلعتْ نجومَ قناً يغربنَ بين الأضالعِ

(٢٢) التخريج: معجم الأدباء:٢٠٤٠/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى) : ٢٢٥/٢٢، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي): ٢٢) ٣٦٢.٣٦٣.

- **التعليقات على التخريج:**
- في كتاب الوافي بالوفيات، الأبيات (٤، ٥، ٦) فقط.
- الاختلاف في الروايات:

٤ في كتاب الوافي بالوفيات:

وخيلٍ إذا كدُّ الطرادِ أراحها .....

(قافية الفاء)

(٢٣)

وله:

(الطويل)

١.منـــازلُ ذاتُ الوقـــفِ إنـــي لنـــازلٌ عليـــكِ ومـــاءُ القلـــبِ لا الـــدمعُ ذارفٌ

٢.بليـــتُ ولم يبـــلَ الجديـــدُ مـــن الهـــوى وحُلـــتُ ومـــا حـــالَ الغـــرامُ المحـــالفُ

٣.أنزفـــاً جفـــوني والحيـــا عنـــكِ مُمســـكٌ ويرفـــق وجـــدي والبلـــى بـــكِ عـــانِفٌ

٤.وقـــالوا انتشـــى مـــن غـــيرِ كـــأسٍ ولو سُقُموا هوىً لَدَروا أنَّ السُّلافَ السوالفُ

٥.ضـــعائفُ كـــراتِ اللحـــاظِ وإنّمـــا تُـــبرَّجُ بالجلـــدِ القـــويِّ الضـــعائفُ

(٢٣) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٦/٥.

(قافية القاف)

(٢٤)

وله:

(المسرح)

١.إن كـــتمَ الليـــلُ حـــدَّثَ العبـــقُ عنهـــا وبعـــضُ الحـــديثِ يُنتشـــقُ

٢.ردّي علـــى العـــينِ فهـــي طامعـــةٌ كـــأسَ رُقـــادٍ أراقهـــا الأرقُ

(٢٤) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٥/٥.

(٢٥)

وله:

(المتقارب)

١.غـــداةَ صـــدقتُ فكـــذّبتني ولـــولا الشـــقاوةُ لم أصـــدقِ

٢.وقد كنَّ ما طلتنا حقبةً فليتَ المطالَ علينا بقي

(٢٥) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٥/٥.

(٢٦)

وله من قصيدة في ابن معروف:

(البسيط)

١. في البرقِ لي شاغلٌ عن ملةِ البُرقِ بدا وكانَ متى ما يبدُ لي يشُقِ

٢. منفراً سِربَ نومي عن مراتعِهِ كأنّما اشتُقَّ معناه من الأرقِ

٣. أخو الثايا التي بالقلبِ مذ ظعنتْ أضعافُ ما بوشاحيها من القلقِ

٤. ما كانَ يسرقُ من حرزِ الجفونِ لو أنَّهُ من لماها غيرُ مسترقِ

(٢٦) التخريج، معجم الأدباء: ٢٠٣٨/٥.

(٢٧)

وله:

(الكامل)

١.نِعَمٌ لو أنَّ الناس وُرْقُ حمائمٍ لغدت لهم بدلاً من الأطواقِ

٢.ومواهبٌ تمضي ويبقى ذكرها سمةً على وجه الزمان الباقي

(٢٧) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٣/٥ ، الوافي بالوفيات(طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٦/٢٢ ، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي):٢٢/ ٣٦٤.

(قافية الكاف)

(٢٨)

وله:

(مجزوء كامل)

١.قــولي يُقصّــرُ عــن فعالِــكْ تقصــيرَ جَــدِّكَ عــن كمالِــكْ

٢.والحمــــدُ ينبــــتُ كلَّمــــا هطلــــت سمــــاءٌ مــــن نوالِــــكْ

(٢٨) التخريج: معجم الادباء: ٢٠٣٩/٥ ، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٥/٢٢ ، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي):٣٦٢/٢٢.

(قافية اللام)

(٢٩)

وله:

(الوافر)

١.علــى عجــلٍ ألمَّ بــهِ الخيــالُ فــإنَّ تــراهُ بعــدكمُ محــالُ

٢.فبــاتَ معانقــاً والجيــدُ وهــمٌ ومرتشــفاً وأحلــى الريــقِ آلُ

٣.لــدى ليــلٍ كــأنَّ الــنجمَ فيــه علــى خــدَ الظــلامِ الجــونِ خــالٌ

٤.يضــامُ الــرمحُ لــيسَ لــه مــدارٌ ويكبــو الطــرفُ لــيسَ لــه مجــالُ

٥.طُبعتُ على الوفاءِ المحضِّ قدُماً كما طبعتْ على القطعِ النصالُ

ومنها:

٦.توسمــتِ القوابــلُ فيــهِ مجــداً فقالــــت: اولُ البــــدرِ الهــــلالُ

٧.وأطــربُ مــا يكــونُ إلى العطايــا إذا غنَــــى فأسمعــــه الســــؤالُ

٨.مصــاحبُ همّــةٍ خَفّــتْ عليهــا مــــن الأيــــامِ أعبــــاءٌ ثِقــــالُ

٩.كرمتَ فلو سألناكَ المساعي وهبتَ وغيرها تهبُ الرجالُ

١٠.واكرمُ من قَراكَ فتىً عليهِ بنو الدنيا وأمهمُ عيالُ

(٢٩) التخريج: معجم الأدباء: ٥/٢٠٤٠-٢٠٤١.

(٣٠)

وله:

(الطويل)

١. ولما تستردَّ الصبحُ عاريةَ الدجى تولّى بطيئاً والدموعُ عجالُ

٢. ولم أرَ لابن الشوقِ كالليلِ سلَّماً إلى حاجةٍ في الصبحِ ليسَ تنالُ

٣. كريمٌ تبقت من سجاياه فضلةٌ فأضحت على خدّيهِ وهي جمالُ

(٣٠) التخريج: معجم الأدباء: ٥/٢٠٤٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢/٢٢٦، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي): ٢٢/٣٦٤.

•**التعليقات على التخريج:**

في كتاب الوافي بالوفيات، البيتان(١، ٢) ... فقط.

•**الاختلاف في الروايات:**

١. في الوافي بالوفيات: ولمّا استردَّ الليلُ عاريةَ الدُّجى

(٣١)

وله: (البسيط)

١. قَرمٌ بخدِّ الحيا من جودهِ خَجلُ كما بقلبِ الردى من بأسهِ وَجَلُ

٢. في رأيهِ من غراريْ سيفهِ عوضُ وفي عطاياه من صوبِ الحيا بدلُ

(٣١)التخريج: معجم الأدباء: ٥/٢٠٤٧.

(٣٢)

وله:

(البسيط)

١. ليتَ النوى تركتنا في يدِ العذلِ فالسقمُ بؤسٌ ولكن ليس كالأجلِ

٢. صارَ الصدود لها أُمنية معها ومن لذائقِ طعمَ الموتِ بالعللِ

٣. والقلبُ أولُ من شطَّ الفراقُ بهِ فأين مَسرحُ هذا الخوفِ والوجلِ

(٣٢)التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٦/٥.

(٣٣)

وله يعاتب:

(البسيط)

١. صافيتُ فضلكَ لا ما أنت باذلُهُ وعاشقُ الفضلِ يُغرْى كلَما عُذِلا

٢. إِني أُعيذُكَ من قولي لسائلِهِ لقد حدوتُ ولكن لم أجدْ جملا

(٣٣) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٩/٥ ، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٤/٢٢ ، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٢.٣٦١/٢٢.

•**<u>الاختلاف في الروايات:</u>**

٢. في الوافي بالوفيات:

..... إِني حدوتُ ولم أجدْ جَمَلا

(قافية الميم)

(٣٤)

ومن شعره:

(الكامل)

١. يـا ريـمُ وجـدي فيـك لـيسَ يـريمُ بـــينَ الضـــلوعِ وإن رحلـــتِ مقـــيمُ

٢. لا تحسـبي قلـبي كربعـك خاليـاً فيـــه وإن عفـــتِ الرســـومُ رســـومُ

٣. تبلـــى المنـــازلُ والهـــوى متجـــددٌ وتبيـــدُ خيمـــاتٌ ويبقـــى الخـــيمُ

(٣٤) لُمح الملح (طبعة: د. يحيى عبد العظيم حسانين): ٢/٨٠٥ـ٨٠٦، لُمح المُلح (طبعة: شادن عبد القدوس أبو صالح): ٢/٥١٩ـ٥٢٠، معجم الأدباء: ٥/٢٠٣٧، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢/٢٢٤، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي): ٢٢/٣٦١.

(٣٥)

وله:

(البسيط)

١. نـوارُ وهـي نـوارٌ مـن مسـاعفتي وهنـدٌ وهـي ببـيضِ الهنـدِ تعتصـمُ

٢. تربانِ إن تكُ من جدواهِمها تربتْ يـدُ المحـبِّ فوجـدانُ الهـوى عَـدمُ

٣. غـضُّ المحيـا إذا لاحظـتَ وجنتـه كـادت لحاظُـكَ في ديباجِهـا تَسِـمُ

(٣٥) التخريج: معجم الأدباء: ٥/ ٢٠٣٩.

(٣٦)

وله:

(الطويل)

١. أكفكُم تُعطي ويمنعنا الحيا وأقلامكم تمضي وتنبوُ الصوارمُ

٢. وإنّ أبا العباسِ إن يكُ للعُلا جناحاً فأنتم للجناحِ القوادمُ

٣. مضى وبقيتُم أبحراً وأهلةً وزهرُ الربى يبقى وتمضي الغمائمُ

(٣٦) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٩/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٤/٢٢، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٢/٢٢.

(٣٧)

وله من قصيدة في عضد الدولة يذكر الصدق:

(الكامل)

١. ما زلت تنصفُ في قضاياك العُلا قل لي فما بال الضحى يظلمُ

٢. أهديتَ رونقه إلى جُنحِ الدجى فاعتنَّ أشهبُ وهو طِرفٌ أدهمُ

٣. حتّى كأنَّ الليلَ صُبحٌ مُشرقٌ وكأنَّ ضوءَ الصبحِ ليلٌ مظلمُ

٤. هي ليلةُ لبست رضاك فأشرقتْ من بعد ما كانت بسخطِكَ تظلمُ

٥. ما كان في ظن امرئٍ من بعدها أنّ الملوك على الليالي تحكمُ

(٣٧) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٠/٥.

(٣٨)

وله:

(الطويل)

١. أَنامَ جفونَ الحقدِ والحقدُ ساهرٌ وأيقظ طرفَ المجدِ والمجدُ نائِمُ
٢. إذا أشكلت يوماً لغاتُ انتقامِهِ على معشرٍ فالمرهفاتُ تراجمُ
٣. ومَن شاجرَ الأيامَ عن مأثُراتِها فأمضى لسانيهِ القنا والصوارمُ

(٣٨) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٠/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٥/٢٢، الوافي بالوفيات (طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٢/٢٢.

•<u>الاختلاف في الروايات:</u>

٣. في الوافي بالوفيات: .

ومَن شاجرَ الأيامَ عن مأثُراتهِ .....

(٣٩)

وقال في الوزير ابن صالحان:

(الطويل)

١. هل البرقُ إلّا زفرةٌ تتضرَّمُ وعبرةُ مشتاقٍ تسحُّ وتسجمُ
٢. تبسَّمَ حتى كاد يبكي وربما تراءى فأبكى البارقُ المتبسّمُ
٣. ولمّا ألم الطيفُ شكَّكَ أينا لدقةِ شخصينا الخيالُ المسلَّمُ
٤. مزجتُ كؤوسَ الريقِ منهُ بأدمعي فبتُّ أُسقَّى قهوةً مزجُها دمُ
٥. فليتَ فؤادي ذابَ في جفنِ مزنةٍ بها رويتْ من دارِ ظمياءَ أَرسمُ
٦. وخرقٍ رحيبِ الباعِ لو نيط طُولُهُ بعَروةِ عمرٍ لم تكد تتصرَّمُ

٧. رميتُ فما أشويتُ ثغرةَ نحرِهِ وما كلٌ ما تُرمى بهِ العيسُ أَسهمُ

٨. بلغنا بها مغناهُ وهي أَهلّةٌ فلاحتْ لنا أخلاقُهُ وهي أنجمُ

(٣٩) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٤/٥.

(٤٠)

وله:

(الوافر)

١. ودارٍ وغىً ثتها مُقرباتٌ براقها شعوبٌ او سهومُ

٢. نزلت بعسكرٍ للطير فيهِ عساكرُ حول حومتها تحومُ

٣. بحيثُ سرائرُ الأغمادِ تبلو وقلبُ النقعِ للساري كتومُ

٤. تصالحتِ الحتوفُ على الأعادي وبيضك للطلى وهي خُصومُ

٥. إذا أوردتها صدرتْ رِواءٌ وخلَّتْ هامَ قومٍ وهي هيمُ

(٤٠) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٥/٥.

(٤١)

وله:

(الطويل)

١. عليَّ إذا غنّيت أن تطربَ العُلا فليتَ فؤادي للسرورِ منادِمُ

٢. ويجهلُ قولي فيكَ قومٌ ولم يكن ليفهم أيكٌ ما تقولُ الحمائمُ

(٤١) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٥/٥.

(٤٢)

وله:

(الطويل)

١. أتيتكَ طوعَ الشوقِ أمسِ فردّني على عقبي عُذرٌ لَهُ المجدُ لائِمُ

٢. وقالوا ثنتْ اجفائَهُ عنكَ غفوةٌ ولا غروَ قد تغفى الأسودُ الضراغمُ

٣. ولكن نسيمُ الراحِ نمَّ وربّما أشكَ بما لا ريبَ فيهِ النمائمُ

٤. ولو لم يكن ظرفُ العُلا عُدت وأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً لنائمُ

(٤٢) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥.

(٤٣)

وله:

(البسيط)

١. ظلَّتْ تَعَضُّ لتوديعي أناملَها فخلتُها نظمتْ درَّاً على عَنَمِ

٢. يا ربَّ لائمةٍ في الحبّ لو علمتْ إنّي ألذُّ ملامي فيكِ لم تلمِ

(٤٣) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٧/٥، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٦/٢٢، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٤/٢٢.

(٤٤)

وله:

(الطويل)

١. أراعك صدقُ الطيفِ أم كذبَ الحُلُمْ وكم من خيالٍ وشكُ إلمامهِ كمْ

٢. سرى والدجى قد حالَ صبغُ قميصهِ وفي ذَيلهِ نارٌ من الصبحِ تَضطرمْ

٣. كـأنَّ نهـوضَ الفجـرِ في أُخرياتِـهِ بـديءُ بيـاضِ الشـيب في أسـودِ اللمـمْ

٤. أمـينٌ علـى سـرّ المعـالي وسـيفِهِ علـى مُهـجِ الأعـداءِ في الـروعِ مُـتهمْ

(٤٤) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٣/٥.

(٤٥)

وله في صمصام الدولة:

(الكامل)

١. لا عضَّـني الـدهرُ الخـؤونُ فإنَّـه مـازالَ قبـلَ رُقـاك صِـلّاً أَرقمـا

٢. أنـتمُ بحـارٌ جاريـاتٌ بالنـدى لكنهـا في الـروعِ جاريـةٌ دمـا

(٤٥) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٣٩/٥.

(٤٦)

وقال في الوزير ابن صلحان:

(الطويل)

١. على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتيما ولـيسَ عليـه ردُّ نـومٍ تصـرَّما

٢. خيـالٌ سـرى يبغـي خيـالاً، ومغـرمٌ بلـبسِ قمـيصِ الليـلِ يمَّـمَ مغرمـا

٣. دنـا والظـلامُ الجـونُ غـضٌّ شـبابُهُ فأَهـدى إليـهِ الشـيب لمَّـا تَبسَّـما

٤. أتلـكَ الـلآلى مـن ثنايـاه ألّفـت عليـهِ عقـوداً أم تقلَّـدَ أنجمـا

٥. أَمـا والحمـى إن الكـرى لسـميُّهُ علـى مقلـتي مُـذ أخلقـتْ جِـدَّةُ الحمـى

٦. لا شـكلَ حتـى مـا يعـودُ بنـو الهـوى معالمـه الأنضـاءُ إلّـا توهّمـا

٧. وليـلٍ أكلنـا العـيسَ تحـت رواقِـهِ بأيـدي ثـرىً تـثني الرواسـمَ أَرسمـا

٨. بهـيمٍ نضـونا بُـردهُ وهـو مُخلـقٌ وكنـا لبسـناه قشـيباً مُسـهَّما

٩. هــداها إلى مغنــى الــوزيرِ نســيمه ومــن شــرفِ الأخــلاقِ أن تتنســما

١٠. يصــوبُ علــى العــافينَ مــزنُ بنانِــهِ فيكبــتُ حسّــاداً وينبــتُ أنعمــا

(٤٦) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤١/٥ ، الوافي بالوفيات (طبعة: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى): ٢٢٥/٢٢ ، الوافي بالوفيات(طبعة: رمزي بعلبكي): ٣٦٣/٢٢.

•**التعليقات على التخريجات.**

في الوافي بالوفيات، سقط البيتان(٦، ٧) من النص الشعري.

•**الاختلاف في الروايات:**

١. في الوافي بالوفيات:

.... ولــيسَ عليــهِ ردُّ يــومٍ تصــرَّما

٤. في الوافي بالوفيات:

أتلــكَ الــلآلى أم ثنايــاهُ ألّفــت ....

(قافية الهاء)

(٤٧)

وله: (الخفيف)

١. يــدُ موســى تــذمُّ صــحبةَ فيــهِ هــو يمحــو ســطورَ مــا توليــهِ

٢. يبعــث النائــلُ الحلــيمَ فيقفــو هَ بمــنٍّ علــى العُفــاةِ ســفيهِ

٣. ليــتَ أنّ المشــيبَ مهديــه موســى وهــو مســترجعٌ لمــا يهديــهِ

٤. كأخيــهِ الزمــانِ يأخــذُ مــا يعطــي ومــا ضــلَّ مقتــدٍ بأخيــهِ

(٤٧) التخريج: معجم الأدباء: ٢٠٤٨/٥.

ثبت المظان

-اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: د. محمد مصطفى هدّارة، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٩٦٩م.
-أثر كفّ البصر على الصورة في شعر أبي العلاء المعري: رسمية موسى السقطي، مطبعة أسعد – بغداد، ط١، ١٩٦٨م.
-الأعمى التطيلي (ت٥٢٥هـ) – حياته وأدبه –: د. عبد الحميد عبد الله الهرّامة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان – طرابلس، ليبيا، ط١، ١٣٩٢هـ –١٩٨٣م.
-الأعمى التطيلي شاعر عصر المرابطين – دراسة موضوعية فنية –: د. محمد عويد محمد الساير، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
-إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
-البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، (د.ت.).
-تاريخ الخلفاء: السيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز – المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
-تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سيروش – طهران،

ط٢، ٢٠٠٠م.
-تطور الشعر العربي الحديث في العراق: د. علي عباس علون، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط١، ١٩٧٥م.
-الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي): محمد بن عبد المنعم الحميري (كان حياً سنة ٨٦٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
-شعر ابن العلّاف: أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النهرواني البغدادي(ت٣١٨هـ)، جمع وتحقيق: صبيح رديف، مطبعة الجامعة – بغداد، ساعدت وزارة التربية على نشره، ١٩٧٤م.
-شعر المكفوفين في الأندلس – دراسة نفسية نقدية –: حسام بدر جاسم العلواني، دار غيداء – عمّان، ط١، ٢٠١٤م.
-شعر المكفوفين في العصر العباسي – دراسة نفسية نقدية –: د. عدنان عبيد العلي، دار أسامة للطباعة والنشر -عمّان، ط١، ١٩٩٩م.
- الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي: د. علي الغريب الشناوي، مكتبة كلية الآداب – المنصورة، ط١، ٢٠٠٥م.
-الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن محمد بن محمد الشيباني المعروف بأبن الأثير(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
-لَمح المُلح: سعد بن علي الانصاري الخزرجي الحظيري الورّاق (ت٥٦٨هـ)، تحقيق ودراسة: د. يحيى عبد العظيم حسانين، الهيئة المصرية العامة للكتاب (تراث) – القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
❖ دراسة وتحقيق: شادن عبدالقدوس أبو صالح، مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الاسلامية، تحقيق التراث (٢٣)، الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
-ما تبقى من أدب العميان في الأندلس – جمع وتحقيق وصنعة ودراسة: – د. محمد عويد محمد الساير، د. محمود شاكر ساجت الجنابي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
-معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ –١٩٩٣م.
-معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م.
-معجم الشعراء العباسيين: د. عفيف عبد الرحمن، دار صادر – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
-نساء الخلفاء، المسمى بـ: (جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والإماء): تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي(ت٦٧٤هـ)، حققه وعلق عليه: د. مصطفى جواد، ذخائر العرب (٢٨)، دار المعارف – مصر، (د. ت.).
-نهاية الإرب في فنون الأدب: أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة وجماعته، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
-الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
❖ اعتناء: رمزي بعلبكي، دار النشر فرانز شتاينز – شتوتغارت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

الفهرس

المقدمة	٥
أبو علي المنطقي البصري...	
دراسة في حياته وسيرته:	٧
• شعر أبي علي المنطقي البصري	
دراسة موضوعية فنية:	١٠
• جَهد المحقق وخطواته	
في صنعة شعر أبي علي المنطقي البصري:	٣٤
• شعر أبي علي المنطقي البصري...	
صنعة وجمع وتوثيق:	٤١
• ثبت المظان	٦٣